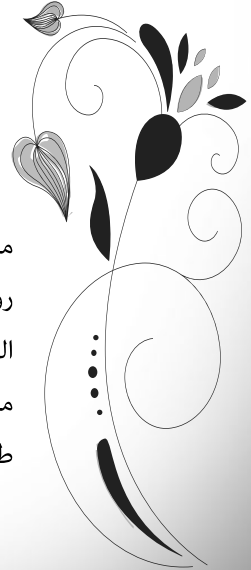




الجزء الرابع

من بنت لبنت الجزء الرابع
رؤية وإعداد وتنفيذ خدمة من بنت لبنت
التصميم الفني الداخلي والغلاف: مريم عبد الله
مراجعة إملائية وكمبيوتر: راعوث ذكي
طبعة أولى: فبراير ٢٠٢٦



الفهرس

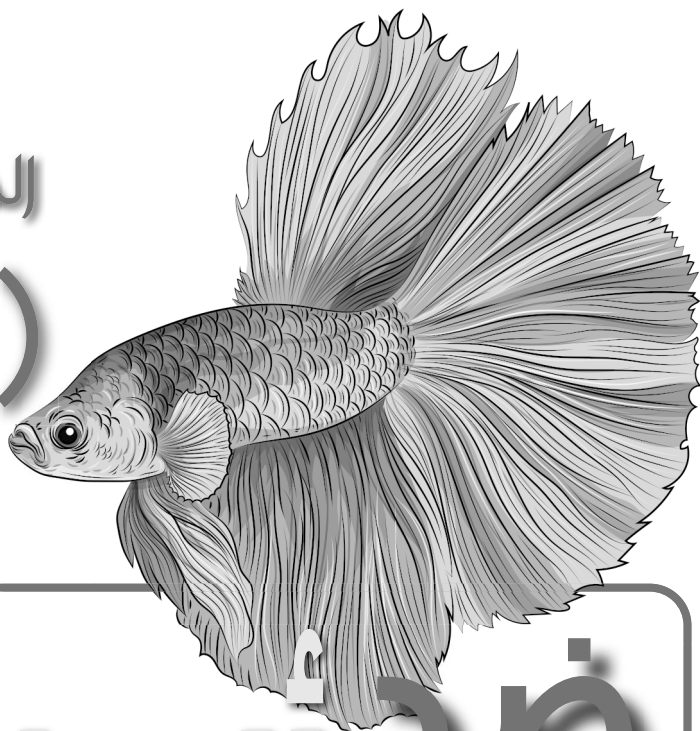
- ٥..... ضد المألوف (بنات صلفحاد)
- ١٠..... هاعدي الجبال الواقفة ضدي! (المرأة الكنعانية)
- ١٥..... الكنز المخفي (مريم أخت موسى)
- ١٨..... رغم المستحيلات! (سارة ولدت بعد وقت السن)
- ٢١..... هاصليله تحير عقلي تدابيريه (حنة)
- ٢٤..... علمني إزاي أسامح (الفتاة المسيية)
- ٢٨..... جسارة العطاء (المرأة ذات الفلسين)
- ٣٢..... الخضوع (سارة وخضوعها لإبراهيم)
- ٣٦..... ثقتي إنك جوه المشهد (أستير)
- ٤٠..... حررني يسوع (مريم المجدلية)
- ٤٤..... ينفع أخدم؟! (المرأة السامرية)
- ٤٨..... هاسمع همس صوته (امرأة ييلاطس)
- ٥١..... هاجتهد (راعوث)
- ٥٤..... إله التعويضات (ليئة)
- ٦٠..... يقاتل عنكم وأنتم تصمتون (مريم أخت لعازر)



- ٦٥..... قراءة كلمة الله (أكيلا وبريسكلا)
- ٧٢..... مسلوب يرجع أضعاف (النعمة تصل لراحاب الزانية)
- ٧٦..... هانضج.. مباركٌ عقلك (أبيجايل)
- ٨٠..... هاأقدم نفسي ذبيحة حية ليك (مَرائي النساء)
- ٨٤ الينابيع العليا والسفلى (عكسة بنت كالب)
- ٩٢..... آتي إليك (ملكة التيمن)
- ٩٦..... يرد نفسي (نعمي)

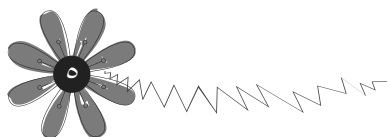
الدرس

(1)



خضرة المالوف

بنات صلفحاد





«فَتَقَدَّمَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاجِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يَوْسُفَ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحَلَّةُ وَنَوَعَةُ وَحُجَلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرِصَةُ. وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ لَدَى بَابِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ قَائِلَاتٍ: «أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، بَلْ بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. لِمَاذَا يُحَذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ؟ أَعْطَانَا مُلْكًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِينَا». فَقَدَّمَ مُوسَى دَعَاوَهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «بِحَقِّ تَكَلَّمْتَ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكٌ نَصِيبٌ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلَ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ. وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِإِخْوَتِهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِإِخْوَةِ أَبِيهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِنَسَبِيهِ الْأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيْرِثُهُ». فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةٌ قَضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى».

**كانت الوصايا أن الأب الذي يموت وليس له أبناء
ينتقل الميراث لأبناء أخيه، وكان هناك شخص اسمه
صلفحاد له بنات، فتقدم بعد موت أبيهن لموسى
لأجل أن يؤول لهن ميراث أبيهن، وكما فهمنا من قراءة
الجزء أن موسى وضع الأمر قدام الرب والرب -لسبب
ثقتهم وإيمانهم وجسارتهم وشجاعتهم- أعطى
موسى لأجلهم فريضة جديدة تضمن حقوقهم.**



هدف الدرس:

الخروج خارج الأعراف والموروثات القديمة متى كان هذا واجبًا.

بسهولة جدًا نقول: «اللى قبلينا كانوا بيعملوا كده أو الناس كلها ماشية كده». لكننا نتفق أن بعض الموروثات التي توارثناه من السابقين لنا والذين عاشوها وتأثروا بها وورثوها لنا، لا تصلح لبنات الجيل الحالي وتحتاج إلى إعادة النظر وإلى الخروج خارج المألوف، طالما أن هذا ليس ضدًا لكلمة الله ولا يسبب عثرة لأحد، ليس مجرد اختلاف لغرض الاختلاف أو كنوع من السخط على الأعراف والمجتمع.

السماك الحي الذي يمتلك حراشيف يسير ضد التيار، متى كان التيار خاطئًا، لكن السمك الميت الذي لا يملك حياة يسير مع التيار الجارف. ما أسهل أن نسير مع التيار، لكن الصعوبة أننا نأخذ مسلًا ضد التيار والأعراف. كذلك أيضًا علينا ألا نضرب عرض الحائط كل العادات أو التقاليد من باب: جيلنا اختلف عن السابقين، ونكون شاذين بتصرفاتنا ونتشبه بالعالم. لكن علينا أن يكون كل شيء بترتيب ولياقة واتزان.

من الطبيعي أن الخروج خارج المألوف يجعلنا نتعرض لانتقادات من المجتمع المحيط بنا أو حتى نظرات الاستغراب، لكن الشخص الواثق في خطواته ولا يتقدم عليها بتهور ولا يختلف لغرض الاختلاف، لكن قدامه هدف راغبًا أن يصل إليه، لا يهتم كثيرًا بكلام الناس.





وإن كنا لا نستطيع تغيير أعراف كل الناس ولا مسؤولين
عن تغيير عادات المجتمع كله، لكن كل واحد يبدأ بنفسه.

للمناقشة:



كيف نطبق قصة بنات صلفحاد في ضوء الموضوعات التالية:

- ١- كل البنات اللاتي ارتبطن من قبل اشتروا نيشًا مع أنه ليس أحد يستفيد منه كثيرًا، هل من الممكن نسلك بسلوك مغاير ولا نشترى نيشًا بغض النظر عن نظرة الآخرين لك؟
- ٢- في بعض المجتمعات القليلة من الخطأ أن البنت تبيت خارج البيت حتى ولو إن ذهبت لمؤتمر وبسبب نظرة الأهل الضيقة عن البعض يمنعون بناتهم من الذهاب للمؤتمرات، خوفًا عليهن.
- ٣- في بعض المجتمعات، هناك خوف على البنات من السفر للمحافظات الأخرى للدراسة أو الاغتراب عن الأهل في وسط مجتمعات غريبة.
- ٤- هناك بعض المصاريف المغال فيها في نفقات الزواج والتي تثقل كاهل الشباب أو حتى أهالي البنات. لأن العُرف الحالي هو أن أهل البنت يشاركون في التجهيزات. ما هي الأشياء التي جرى العرف عليها ومن الممكن تغييرها؟ دعونا نناقش قيمة المهر- ومتروك في المناقشة إضافة بعض الأمور الأخرى التي تحتاج إلى مناقشة جريئة.



٥- الطبيعي والعام أن البنت بعد أن تتخرج، تُخطب وتتزوج وبعض البنات يخطبن وهن يدرسن. ما رأيكن في البنات اللاتي يقلن عكس ذلك: إن الزواج جاي جاي والمسؤوليات قادمة، خلينا بعد الدراسة ناخذ نفّسنا شوية ونعيش شبابنا ونستمتع بالمؤتمرات والاجتماعات قبل تحمل مسؤوليات الزواج المختلفة؟ متروك إضافة بعض النقاط الأخرى للمناقشة في ذات السياق.

٦- جاءت عبارة «أما أنت» في العهد الجديد أكثر من مرة وكل مرة الروح القدس كان يريد من ورائها أن يقول: «بس أنتِ مختلفة عن الجو اللّي أنتِ فيه أو الوسط اللّي بتعيشي فيه». استخرج مرتين قيلت فيهما.

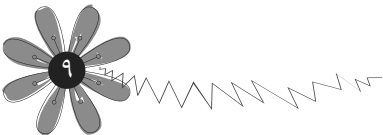
٧- ما الدرس الذي تعلمتيه من قصة اليوم؟

سارت بناتٌ صلفحادَ ضدّ التيارِ

فنالوا بحقّ الإيمانِ والاختيارِ

ما أسهلّ السيرَ معَ الجمعِ دومًا

لكنّ الحيّ يسيرُ عكسَ المسارِ



هاعدي الجبال

الواقفة ضدي

المرأة الكنعانية

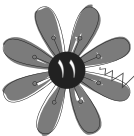
الدرس

(٢)



«ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. وَإِذَا امْرَأَةً كَنْعَانِيَّةً خَارِجَةً مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!». فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الصَّالَّةِ». فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعْنِي!». فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُوْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ». فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلَابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمُ إِيمَانِكَ! لِيَكُنْ لِكَ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ».

بقراءة القصة، ربما يتعجب البعض من الجفاء الذي تعامل به الرب مع المرأة الكنعانية، لكن لو لم يكن الرب يريد لبنتها الشفاء والتحرر من الأرواح الشريرة، ما كان يذهب لنواحي حدود صور وصيدا لأنه يعلم أنها أُممية وممنوع لها الدخول لإسرائيل ومقابلة الرب.



جاءت للرب بمحنتها وقالت له: «يا سيد أعني» أي بمعنى «اغثني» فأنا مثل الغريق، محتاجة لمن ينتشلني من الغرق وبنتي وحيدة ومجنونة جدًا. ولكن ما عمله الرب هو امتحان لإيمانها ونجحت في كل امتحانات الإيمان.

أول امتحان: أن الرب صمت، لم يُجِبها بكلمة، مثلما تصمت

السماء مرات كثيرة أمام طلبات نطلبها من الرب بلجاجة!

ثاني امتحان: شفقة الناس قاسية، فالتلاميذ قالوا للرب:

اصرفها لأنها تصيح ورائنا، عاملة لنا إزعاج.

ثالث امتحان: رد الرب: «ليس حسنًا أن يُؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب».

لكن مثابرتها ذكرتني بالمصداق التي تُوضع أمام الفرسان في السباق، كل مسافة لها تحديات والمتسابق الجيد يعبر التحدي ولا يفشل في السباق.

لأجل نجاح إيمان هذه المرأة، الرب سمَّعها قولاً لم يحظَ به أحد، إذ قال لها: «يا امرأة عظيم إيمانك» (متى ١٥: ٢٨). بينما الرب قال لبطرس: «يا قليل الإيمان لماذا شككت؟» (متى ١٤: ٣١)، لكن هذه المرأة قيَّم الرب إيمانها بأنه إيمان عظيم.

من هنا نخرج بملاحظة: إن الصعاب هي غذاء الإيمان. قد يظن البعض أن الظروف الصعبة تسمح بها حكمة الرب لتغشيلنا وتغشيل خدمتنا، لكن يتضح لنا مع الوقت أن العكس هو الصحيح، إن الرب من خلال التحديات يشكِّلنا ويقوِّي ثقتنا فيه ويدربنا، فلا تترهل عضلاتنا الروحية.



أختي الفاضلة، لا أعلم التحدي الذي تمرين به ، أو صعوبته،
لكني أعلم أن الإله الذي سمح لك به، هدفه أن يرتقي
بمستوى إيمانك أمام نفسك والآخرين.. فلنلق به.. وننتظره.

التطبيق العملي:

○ حياتنا تسير من تحدٍ إلى تحدٍ، لا توجد مرحلة من
مراحل حياتنا، إلا وفيها تحديات جديدة، لكن هذه
كلها لتدريتنا وتقوية إيماننا.

للمناقشة:

- ١- ما التحدي الصعب الذي تمرين به في هذه الأيام؟
- ٢- هل توقعك بمجيء أيام تخلو فيها حياتك من التحديات هذا توقع دقيق؟
- ٣- هل التحديات هدفها تفشيلنا؟ اشرح بأسلوبك ما فهمت من الدرس.
- ٤- حياة داود كانت كلها مطاردات من شاول (سفر صموئيل الأول)،
ومطاردات من ابنه أبشالوم (سفر صموئيل الثاني)، أما ابنه سليمان
فكانت ظروفه مملوءة بالسلام والاطمئنان، يا ترى من فيهم -داود
أم سليمان- كانت حياته مملوءة بالاختبارات والتحديات؟
- ٥- نحن نريد أن الحياة تسير على وتيرة واحدة، لا نريد المفاجأة ولا
التحديات، ما رأيك: هل الأمواج الهائلة تصنع ملاحين؟
- ٦- ناقشي مدى صحة هذه العبارة : «ثقتنا في الرب وتشريفنا له في
ظروف صعبة يعطينا ثقة في الرب ونحن نعبر في مراحل تالية في
ظروف أصعب».

- ٧- ما الدرس الذي تعلمت من قصة اليوم؟



آية للحفظ

«مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ أَمَامَ زُرْبَابِلَ تَصِيرُ سَهْلًا» .

(زكريا ٤: ٧)

قَالَتِ الْكَنْعَانِيَّةُ

يَا رَبُّ أَغْنِي

فَجَاءَهَا الْجَوَابُ عَظِيمَ الْإِيمَانِ

فَالصَّعْبُ يَدْرَبُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ دَوْمًا

وَيَقْوِي رَجَائَنَا

فِي كُلِّ زَمَانٍ





الدرس

(٣)

الكنز

المحفى

مريم أخت موسى





خروج ١٥ : ٢٠ - ٢١

«فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقِصٍ وَأَجَابَتْهُنَّ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ».

**كان لمريم الصوت الجميل، فقادت النساء في الترنيم،
بينما تضرب على الدف.**

في سن الشباب المبكر، هناك إمكانيات ومواهب ووزنات علينا اكتشافها. فلا يوجد شخص لم يعطه الرب وزنات، أي إمكانيات طبيعية حباه بها الرب وميّزه بها.

فقد يكون لشابة موهبة الرسم أو العزف أو الكتابة أو تعلم لغة أو صوت جميل في ضبط اللحن في الترنيم، ولا يمكن اكتشاف نوع التميز، إلا بالمحاولة والتجريب والشيء الذي نحبه ونرتاح له بالطبع سنتعلمه بسرعة أو بأكثر توضيح سنكتشفه.

الخلاصة:

كل شابة لديها كنز خفي تميزت به، عليها بذل المجهود لاكتشافه.

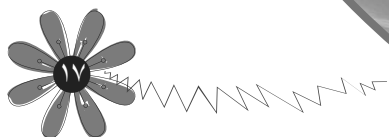
أيضاً أناشدك أن ترفعي عينك عن ما أعطاه الله أو ميّز به الآخرين، وتعطي تركيزك على ما منحك الله إياه وتفعليه لمجده، وابتعدي عن المقارنات بينك وبين الأخريات، فلكل شخص منا قصته الخاصة مع الله، أساليه واطليبه، سيعلن لك تميّزك ووزناتك الخاصة.



للمناقشة:

- ١- هل من الممكن أن شخصاً حباه الرب وزنات ويدفنها مثل صاحب الوزنة الواحدة الذي دفن وزنته؟
- ٢- هل من الممكن أن الآخرين يدفنون مواهبنا ولا يعطوننا فرصة أو يحبطوننا؟ وإذا حدث اذا نفعل؟
- ٣- شابة تود أن تتعلّم عزف الأورج أو العود أو الجيتار ولا توجد إمكانيات مادية لشراء الأورج، هل من حلول؟
- ٤- شابة لم تجد أهلاً أو مقربين يؤمنون بموهبتها ويشجعونها، ماذا تفعل؟

فِي قَلْبِ كُلِّ فَتَاةٍ كَنْزٌ دَفِينٌ
يُزْدَهَرُ بِالْجَدِّ وَالْإِيمَانِ الْمَتِينِ
لَا تَنْظُرِي لِعَطَايَا الْغَيْرِ أَبَدًا
فَلَكَ وَزَنَاتٌ وَهَبَهَا الرَّبُّ الْآمِينُ



الدرس
(٤)

رغم المستحيلات !

سارة ولدت بعد وقت السن





قراءة كتابية

تكوين ١٨: ١ - ١٤؛ عبرانيين ١١: ١١

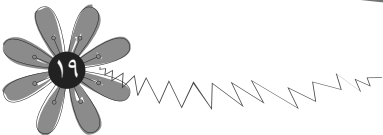
كانت الدلائل والظروف المحيطة بوعد الرب عكس اتجاه تحقيق كلام الرب. وضحكة سارة كانت ضحكة عدم إيمان.

قال الرب لإبراهيم: لماذا ضحكت سارة؟ هل يستحيل على الرب شيء؟ ولسبب هذه الكلمة، تحوّل قلب سارة من عدم الإيمان إلى الإيمان والتصديق وكأنها قالت ما قالتها العذراء مريم لاحقًا: «ليكن لي كقولك».

دعوة للتأمل:

في قاموس الله لا توجد لغة المستحيلات، هذه اللغة موجودة في قاموس البشر، إذ تجسم العجز وقلة الحيلة. وفي أيام موسى، طلب الشعب أن يأكلوا لحمًا، فرأى موسى أن هذا الطلب مستحيل لسبب العدد الكبير (حوالي ٢ مليون) وقال للرب كلمات توضح استحالة سداد الاحتياج، عندئذ قال الرب لموسى: «هَلْ تَقْصُرُ يَدُ الرَّبِّ؟ الْآنَ تَرَى أَيُّوْفِيكَ كَلَامِي أَمْ لَا» (عدد ١١: ٢٣). وحقق الرب كلامه بأن جعل السلوى تنزل في المحلة.

عزيزتي: استثمري التحديات فهي فرصة لتربي
فيها يد الله القديرة وانتظريه.. لا للفشل، لكن
للثقة التي تليق بهذا الإله العظيم.



للمناقشة:

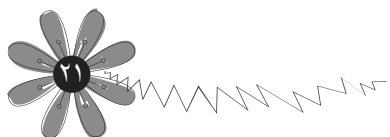
نحن دائماً نقول: «العين بصيرة والإيد قصيرة» مع أن عين الرب بصيرة ويده قديرة. وضح ذلك.

بخلاف قصة إنجاب سارة بعد وقت السن، هاتِ قصة من الكتاب المقدس تؤكد أن الرب لا يستحيل عليه أمر.

هل تواجه أمراً في حياتك تقول فيه: إن هذا من المستحيلات مثل: شفاء مريض بالكانسر أو إنجاب أم بعد فشل كل محاولات الأطباء؟

ضحكتُ سارة وقالت: مستحيل!
فقال الرب: هل تعجزُ يدي القدير؟
في قاموس الله لا يوجد محالٌ
بل يصنعُ العجائب «هو قادرٌ أصيلاً»







صموئيل الأول ١: ١ - ٢٠

صلت حنة للرب نتيجة كربتها ومضايقة فنة ضررتها، لأن حنة كانت عاقراً وفننة كان لها أولاد من ألقانة وكانت تتفنن أن تستفز حنة، فربما كانت تلاعب أولادها قدامها والمشكلة مستمرة، لكن المشكلة تتجدد مع كل عيد، حيث في الأعياد كل أسرة مع أطفالها وحنة لم يسمح الرب لها بالإنجاب.

اكتئبت ولم تأكل وهي مرة النفس، فقدمت صلاة طويلة وعميقة من قلبها للرب، وإن كان صوتها لم يُسمع، لكن قلبها كان يصرخ بأعلى صوت. وعندما اتهمها عالي بأنها سكري، قالت له: من كثرة كربتي صليت إلى الآن.

والرب أنصفها واستجاب لها وأعطاه صموئيل وكانت عطايا الرب الجيدة تستحق الانتظار، فكان صموئيل نبياً وكاهناً وقاضياً ورجل صلاة وعندما نذرته للرب، أعطاه الرب المزيد من الأولاد.

مثال آخر: أمام بحر سوف، كان العدو فرعون وجنوده يحاصرون شعب الرب والبحر أمامهم والجبال من الجانبين، فصرخ موسى إلى الرب وقال للشعب بإيمان: «قفوا وانظروا خلاص الرب». لم يكن يعرف أن الرب سيحل المشكلة بشق البحر أمامهم ويجعله ييبساً، كان أقصى توقعاته أن الرب يتعامل مع الأعداء يسمعهم خبراً ويرجعون من وراءه، مثلما حدث في موقف لاحق في العهد القديم، لكن الرب أتى بحل فوق توقعات وأفكار البشر، إذ يَبْس بحر سوف.



لهذا عندما نصلي، دعونا نترك للرب طريقة التدخل في ظروفنا، فغالبًا
الرب يعطي حلولاً بعيدة تمامًا عن طريقة توقعاتنا.

للمناقشة:



١- اذكري أمثلة أخرى لصلوات والرب أعطى استجابات
مبهرة.

٢- هل عندك طلبات تضعينها أمام الرب وتنتظريه في هذه
الفترة، وهل عندك توقعات لطريقة تدخل الرب؟

٣- هل الصلاة هي فقط تنفيس عن ضغوط أم عرض طلبات؟
أم إنها صلاة لإله يسمع ويستجيب؟

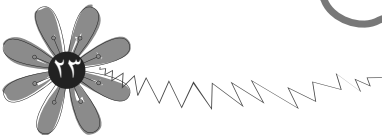
٤- اذكر موقفًا اختبرت فيه قصة درس اليوم.

حنّة بدموعها صلت في خفاء

والرب سمعها وأعطاهم الرجاء

حين نترك التدبير ليديه الإلهية

يأتي بعجائب تفوق الحدود البشرية





الدرس

(٦)

علمني
إزاي

أسامح

الفتاة المسيية





قراءة كتابية

ملوك الثاني ٥: ١-٤

«كَانَ نَعْمَانُ رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعَ الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ عَنِ يَدِهِ أُعْطِيَ الرَّبُّ خَلَاصًا لِأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَأْسٍ، أَبْرَصَ. وَكَانَ الْأَرَامِيُّونَ قَدْ خَرَجُوا غَزَاةً فَسَبَّوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاةً صَغِيرَةً، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيِ امْرَأَةِ نَعْمَانَ. فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ قَائِلًا: «كَذَا وَكَذَا قَالَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ».

كان نعمان السرياني الأبرص سببًا في حرمان الفتاة المسيحية من أبيها، وَمَنْ يَعْلَمُ رُبَّمَا قَتْلَهُمَا وَسَبَّاهَا. وهي تخدم في بيته، رأت أنه أبرص، فقالت لمولاتها: يا ليت سيدي أمام أليشع، فإنه يشفيه من برصه وكلمة «يا ليت» تفيد التمني، كما لو كان هذا الطلب سيفرق معها هي شخصيًا. تمتع الخير لشخص أذاها وقصد لها الضرر ولم تكن تفعل هذا لو لم تتمتع بالغفران لكل جروح جرحها بها.

الوصية في سفر الأمثال تقول: «لا تمنع الخير عن أهله حين يكون في طاقة يدك أن تفعله» (أمثال ٣: ٢٧).

لكنها فعلت أكثر من طلب الوصية، فلم يكن نعمان أهلاً للخير ولا يستحقه بسبب أعماله، لكنها غفرت وتجاوزت حد الخطأ والإساءة.



أحيانًا الجروح التي تأتينا من الآخرين تكون سببًا في غلق أحشائنا تجاههم، فلا نقدم على عمل الخير لهم بسبب مواقف جارحة، قفلتنا منهم.

تحكي قصة نيلسون مانديلا عن موقف العسكري الذي كان حارسًا له في السجن، يُقال إن نيلسون مانديلا بعد أن اعتلى رئاسة جمهورية جنوب أفريقيا، كان هو والحرس الخاص به في أحد المطاعم وفي المقابل للمنضدة التي كان يجلس عليها، كان يجلس عسكري وكان يرتعش بشدة، فطلب نيلسون أن يدعوه ليجلس ويأكل على مائدته وإذ هو في كل الوقت كان في خوف ورعب شديد، فسأله الرفقة: لماذا هو خائف بهذا الشكل، بينما سيادتكم تعامله بلطف شديد، فقال: كان هو الحارس لي في السجن وعندما كنت أعطش وأطلب ماء كان يأتي ويتبول على رأسي، فكان يظن بعد أن وصلت للحُكم أنني سأعامله بذات الطريقة، لكن بالانتقام لا تُبنى الممالك ويجب أن نغفر لكي نمضي قدمًا.

ما أسهل أن نتخذ طريق الخصام أو
المقاطعة أو الانتقام متى أُتيح لنا
من الذين جرحونا، لكن ليس هذا هو
طريق المسيح الذي على الصليب غفر
لصاليبه، وهو في عمق الألم صلي
لأجل الذين كانوا يُسيئون إليه.



للمناقشة:



- ١- في المواقف الجارحة، هل من الممكن أن نعطي أو نعمل الخير لمن أساءوا إلينا ونحن في عمق الجروح أم يجب أن يسبق هذا شفاء داخلي وتعافي؟
- ٢- الغفران للآخرين يحتاج إلى نضوج وبطلة القصة فتاة صغيرة مسببة، هل هذا يوضح لنا أنها كانت تسبق سنّها أو الظروف الصعبة التي سمحت بها حكمة الله أدخلتها إلى سكة النضوج؟
- ٣- يوسف وهو في بيت السجن غفر والفتاة المسيبة وهي في السبي غفرت، وضح ذلك؟ (تكوين ٤٠: ١٥).
- ٤- في الجروح، أيهما تفضلين: مسلك الغفران أو المقاطعة والخصام؟ ولماذا؟
- ٥- اذكري موقفًا تعرضت له من شخص وما زلت غير قادرة على تخطيه ومسبب لك ألمًا داخليًا؟

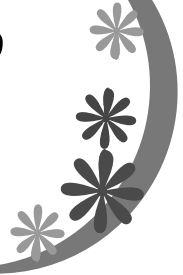


الفتاة المسيبة سامحت بسلام

وقالت: ليت سيدي ينال الشفاء التمام

غلبت الشرّ بالحبّ والغفران

وتركت أثرًا طيبًا في كلّ الأزمان





جسارة العطاء

المرأة
ذات
الفلسين

الدرس

(٧)





قراءة كتابية

مرقس ١٢: ٤١ - ٤٤

«وَجَلَسَ يَسُوعُ تُجَاهَ الْخِزَانَةِ، وَنَظَرَ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ نَحَاسًا فِي الْخِزَانَةِ. وَكَانَ أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ يُلْقُونَ كَثِيرًا. فَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ، قِيمَتُهُمَا رُبْعٌ. فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقُوا، وَأَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا».

تقول القصة إن في أيام الرب كانت هناك أرملة فقيرة مسكينة، لم تملك سوى فلسين ووضعتهما في الخزانة. كان من الممكن أن تقدم فلسًا وتحفظ بالآخر، لكنها قدّمت كل ما تملك.

كان من الممكن أن تقارن ما ستقدمه بما يقدمه الآخرون وتشعر بقلته وتمتنع، لكنها تجاسرت وأعطت وبحسب ظني لم تكن تشعر أن أحدًا يراها، لكن عدسات السماء كانت تراها، بل ورب السماء نفسه الذي جلس خصيصًا تجاه الخزانة ليرى الجمع كيف يلقون، فالرب لا يهتمه فقط كم نُقدم، لكن الروح التي بها نُقدم.

ففي العطاء، المعطي فبسخاء وما قدمته الأرملة رغم قلته، لكن كان عطاء بسخاء، فالرب يقيس عطاءنا لا بمقدار ما نعطي، بل بمقدار ما نحفظ به لأنفسنا. وما قدمته الأرملة كان عطاءً بسرور، فلم يكن عطاء تحت ضغط ولا يمكن أن أحدًا يضغط عليها لكي تعطي وهي أرملة فقيرة.



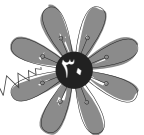
اعتبر الرب المرأة ذات الفلسين وسيلة إيضاح وضح الرب من خلالها للتلاميذ كيف يكون العطاء، لهذا دعا التلاميذ ليروا المشهد وامتح ما فعلته قدامهم (مرقس ١٢: ٤٣).

لماذا سمينا الدرس: جسارة العطاء أو مجازفة العطاء؟ لأنها جازفت بعطاء كل ما تملك، في الوقت أن غالبية الناس تعتبر أن المال يؤمن احتياجات المستقبل؟ هل سمعتِ عن قصص شبيهة، كان صوت الرب للبعض أن يعطي كل ما يملك وأطاعوا؟

آية للحفظ

«لأن المعطي المسرور يحبه الله» (٢كو٩: ٧).

أشجعكِ أن تعطي الرب دون
تحفظ .. ليس فقط العطاء ماديًا،
لكن قد يكون من الوقت، الراحة،
كلمة مشجعة، ابتسامة ... وكم
من المرات تلك اللمسات صنعت
فرقًا كبيرًا في حياة الكثيرين.



للمناقشة:



١- هل الطالبة التي تأخذ مصروفها يجب عليها أن يكون نصيب للرب من مصروفها؟

٢- علقي بأسلوبك على مدى صحة العبارة التالية: الله يقيس عطايانا لا بمقدار ما نعطي، بل بمقدار ما نحفظ به لأنفسنا.

٣- من خلال قصة المرأة ذات الفلسين، كيف نفهم أن السماء تراقب وتسجل بدقة عطايانا؟

٤- من خلال قصة المرأة ذات الفلسين وضحي أن العطاء ليس من نصيب الأغنياء فقط، بل والفقراء لهم أيضًا نصيب، فلا يستعفي أحد من العطاء ولا نعتمد في قلة عطائنا على سخاء الآخرين في العطاء.

٥- ما جعل عطاء المرأة ذات الفلسين يحظى بمدح السيد الرب هو أن عطاءها اقترن بالتضحية. اشرحي ذلك بأسلوبك.

أرملة الفلسين أعطت ما لديها

فرأها الرب مدحها واعطي كرامة ليها

ليس العطاء بمقدار ما نعطي

بل بما لأنفسنا في الخفاء نبقيه



الفضوع

سارة
وخصوعها
لإبراهيم

الدرس
(٨)



كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لَا يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرَبِّحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ، مُلَاحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ. وَلَا تَكُنَّ زِينَتَكُنَّ الزَّيْنَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ صَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحْلِي بِالذَّهَبِ وَلِبْسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانُ الْقَلْبِ الْخَفِيِّ فِي الْعَدِيمَةِ الْقَسَادِ، زِينَةُ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللَّهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ. فَإِنَّهُ هَكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقَدِيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلَاتُ عَلَى اللَّهِ، يُزَيِّنَنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِلَيْهِ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلَادَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.

لقد كانت سارة خاضعة لإبراهيم مع أن الخضوع كلفها الكثير، لكن خضعت لترتيب الله، وهو أن إبراهيم زوجها هو رأس العائلة ويجب أن تخضع له. إضافة إلى إنها كانت تحب إبراهيم ومحبتها له جعلها تثق فيه، حتى ولو بعض القرارات التي خضعت فيها لإبراهيم كانت مكلفة، منها أنه نفذ كلام الرب عندما قال له: «اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك» (تكوين ١٢: ١)، مع أن سارة لم تسمع الصوت الذي سمعه إبراهيم، لكنها كانت تثق فيه وساعدته على طاعة صوت الرب.

وكان الخضوع مكلفًا في طاعتها لنصيحة إبراهيم بأن تقول عنه لسكان الأرض إنها أخته وكان هذا سببًا لتعرضها لخطر حقيقي وهذا حدث لها مرتين الأولى في (تكوين ١٢) حيث أخذها أبيمالك، والثانية في (تكوين ٢٠) حيث أخذها فرعون.



وكلمة الله تكلمت أيضًا عن خضوع يوسف لفوطيفار، إذ يرد القول: «وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحًا وكان في بيت سيده المصري» (تكوين ٣٩: ٢). فالعبارة التي تكلمت عن نجاحه، تكلمت أيضًا عن خضوعه لترتيب الله، أي كان خاضعًا وهو في قمة نجاحه، فمع أن يوسف أفضل من فوطيفار، لكن عندما نتكلم عن الترتيب، فإن فوطيفار هو سيد البيت ويوسف عبد له وكعبد يجب أن يطيع ويخضع لسيده.

التطبيق العملي

مرات نشعر أن الخضوع ضعف ونتاجس أنه الترتيب الإلهي،
فكلمة الله أوصتنا بطاعة واحترام الوالدين «أيها الأولاد أطيعوا
والديكم في الرب لأن هذا حق» (أفسس ٦: ١).

طبعًا، لا نقصد الخضوع والطاعة في الأمور التي ضد وصايا الرب وتعليمه. لكن يكون طابع العلاقة هو الطاعة للأهل ولكل مَنْ هم في مكان سلطة أو قيادة مثل القادة في الكنيسة أو المديرين في العمل أو المدرسين في المدرسة أو الكلية.

فالعناد يُشوه جمال أية فتاة، فعندما تكلم الكتاب في الجزء المشار إليه عن جمال المرأة، أكد أن إحدى صور الجمال هو الخضوع والهدوء «الروح الوديع الهادئ» (١ بطرس ٣: ٤).

علينا أن نتمسك بتعاليم الكتاب ونحذر من مبادئ العالم التي تسربت إلى أذهاننا وبيوتنا التي ترى الخضوع ضعفًا وانعدام شخصية، ونعود نتمسك بشدة بكلام الله.



للمناقشة:



- ١- فتاة أهلها غير متعلمين وهي متعلمة وهذا يؤثر على طريقة تفكيرهم وقراراتهم وأسلوب حياتهم وحدث اختلاف في وجهات النظر والأمر استغرق وقتاً وحوارات طويلة، ماذا تفعل هل تستعين بوسطاء يُقربون وجهات النظر أم تعصى أهلها؟
- ٢- هل الخضوع لمن هم في موضع قيادة وصية نُطبقها في كل الحالات حتى ولو هناك وصايا ضد كلمة الله؟
- ٣- ما رأيك في البنات العنيدة اللاتي يصطدمن مع أهلهن في كل الأوقات؟
- ٤- ما هي مخاطر العناد على علاقتنا بأصحاب القيادة في حياتنا سواء آباء أو قادة بالكنيسة أو مديرين في العمل؟

سارة خضعت بإيمانٍ وهدوء
فنالَ بيئها بركةٌ ورجاءٌ وضوءٌ
الخضوعُ جمالٌ لا ضعفٌ وهوانٌ
بل روحٌ وداعةٌ تُرضي الحنان.



ثقتي انك

الدرس

(٩)

جوه

المشهد

أستير

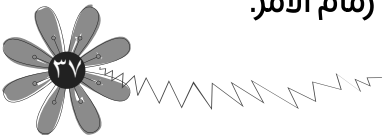


سفر أستير

سفر أستير بكل إصحاحاته لم يرد فيه اسم الله، لكن نستطيع أن نرى الله في كل تفاصيل وأحداث السفر. فنستطيع أن نرى الله وهو يعطي أستير نعمة في عيني الملك أحشويرش، فيختارها زوجة دون البنات «فأحب الملك أستير أكثر من جميع النساء ووجدت نعمة وإحساناً قدامه أكثر من جميع العذارى، فوضع تاج المُلْك على رأسها وملكها مكان وشتي» (أستير ٢: ١٧).

تستطيع يد الرب أن تنسج القصص، فحكمة الله أعدت المنفذ قبل الأوان، فالرب كان يعلم أنه سيأتي وقت تكون هناك مؤامرة على مردخاي والشعب تصل لحد الإبادة، فكان هناك الموقف الذي فيه أنقذ مردخاي الملك من مؤامرة مؤكدة وكُتِبَ هذا في سفر أخبار الملوك. طار النوم من عيني الملك وكان وراء هذا سلطان الله، وأمر أن يؤتى بسفر تذكّار أخبار الملوك وقرأ قصة مردخاي وإنقاذه له وسأل: هل عملنا شيئاً مع مردخاي؟ فقالوا لا. ومن هنا كان الخيط لإكرام مردخاي وإنقاذ شعب الله من مؤامرة هامان الرديء (لقراءة القصة في أستير أصحاب ٦: ١-٣).

وبقراءة سريعة لسفر أستير نجد أصابع الله في كل التفاصيل وتنسج جميع الخيوط لخير أولاده، فإن كنا لا نجد رسائل وكلمات مباشرة من أنبياء أو ظهورات للرب، مثلما حدث في أماكن أخرى، إلا أننا نستطيع وبسهولة نجد أن الرب ماسك زمام الأمر.



أحياناً، وقت اضطرابنا نقلق ونشعر كما لو كان الرب نسينا ونقول له: «إلى متى يا رب تنساني كل النسيان؟ إلى متى تحجب وجهك عني؟» (مزمور ١٣: ١)، أو قد نشعر أن الرب أهملنا أو تركنا ولا يهتمه هلاكنا مثلما قال التلاميذ للرب وسط السفينة المضطربة: «أما يهملك أننا نهلك» (مرقس ٤: ٣٥ - ٤١)، فمع أن الرب كإنسان كان نائماً في مؤخرة السفينة، إلا أنه قام وانتهر الريح، فهو صاحب السلطان على البحر والبر «إذا سَكَنَ فَمَنْ يَشْغَبُ» (أيوب ٣٤: ٢٩).

فلنهدئ نفوسنا

ونرفع عيوننا على شخصه

ونثق في محبته وقدرته غير المحدودة،

فهو يعمل دائماً لخير وصالح أولاده،

فهو مازال على العرش يسيطر ويُدير.



للمناقشة:



- ١- هل جاءك شعور أن الله لا يشعر بك ولا يسمع صلاتك ولا يهتم بأمرك؟
- ٢- هل شعرت أنك وحيدة ومتروكة، فالكل ضدك والرب لم يسرع لنجدة؟
- ٣- هل شعرت أن الأمور تسير بتلقائية دون وجود إله يتدخل في الأحداث ويشرف عليها؟
- ٤- قصة أستير توضح أن الله يحامي عن شعبه، هل تعرضت لموقف فيه ظلمت أو الناس جرحوك والرب دافع عنك وأنصفك؟
- ٥- هل استمتعت باستجابات لصلوات كنت تظنين أن الله لم يسمعها أو لسبب تأخر الإجابة، كفيت عن الصلاة والرب أدهشك بالإجابات؟

في سفر استير لم يكتب لفظ الإله
لكن يده تدير كل الأشياء
قد نحسبه صامتاً في الخفاء
لكنه حاضر يرفع الأبناء





المرآة

مريم المجدلية

الدرس





قراءة كتابية

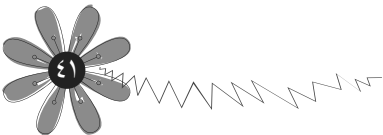
لوقا: ٨، ٢، ٣؛ مرقس: ١٦، ٩

بقراءة الشاهد الأول، نفهم أن مريم كانت مستعبدة لسبعة شياطين ورقم سبعة هو رقم الكمال، أي كمال العبودية. والرب يسوع حرّرها من الشياطين وأصبحت تابعة له بل وضمن الخادמות اللاتي يخدمن الرب مع بعض النسوة. وإكرام الرب لها أنها كانت أول مَنْ تمتع بظهور الرب بعد القيامة، فحظيت بما لم يحظَ به بقية الرسل.

قصة مريم المجدلية توضّح أن الشخص المحب للرب حتى ولو كان بسيطاً في المعرفة الكتابية أفضل بمراحل من الشخص الكثير المعرفة وقليل المحبة للرب.

وقوف مريم عند القبر وكلامها عن الرب مع البستاني يوضّح أن الرب سبّى قلبها وامتلك كيائها، وهي تقول للملاك: «أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه». وقالت للرب عندما ظهر لها وظننته صاحب البستان: «إن كنت أنت قد حملته فقل لي وأنا أخذه» (يوحنا ٢٠: ١٣-١٥).

**قصة مريم المجدلية توضّح لنا أن الرب يستطيع أن
يحرّر من الخطية، ومن عبودية إبليس المستعبد
القاسي مهما كانت درجة العبودية ومهما
كانت سنوات البُعد.**



لا أعلم ما هو الأمر المستعبد له، قد يكون علاقة، مشاهدة مواقع معينة، عادة معينة... أيًا كان، لكن يوجد خبر سار اليوم لك.. يوجد مُخلّص يستطيع أن يمنحك الحرية، مهما كانت شكل وحجم العبودية التي أنت عليها الآن، تعالي إليه... هو ينتظرك.

للمناقشة:



١- من خلال الشاهد التالي، وضع مدى صعوبة العبودية لإبليس (٢ تيموثاوس ٢: ٢٦).

٢- هل هناك قصص أخرى في الكتاب المقدس كان فيها أشخاص في عبودية شديدة للشيطان وقام الرب بتحريرهم؟ (للمساعدة مرقس ٥: ١-١٦).

٣- كانت مريم المجدلية يمتلكها سبعة شياطين وبعد تحريرها منهم، كانت في رفقة الرب تخدمه. قارني بين طابع الحياتين: أيهما أفضل لها على كافة النواحي النفسية والجسدية والروحية؟ (للمساعدة يوحنا ١٠: ١٠).

٤- من ضمن الوعود الكتابية التي قالها الرب في كلمته: «أعوض لكم عن السنين التي أكلها الجراد» (يوئيل ٢: ٢٥)، كيف اختبرت مريم تحقيق هذا الوعد؟



٥- مريم المجدلية هي من ضمن النساء اللاتي كن يخدمن الرب، توضح أنه من الممكن أن الأواني التي كانت أواني هوان تصير أواني كرامة نافعة للسيد مستعدة لكل عمل صالح. وضحي مستعينة بالشاهد ٢ تيموثاوس ٢: ١٦-١٧.

٦- هل في المجتمع الذي تعيشين فيه أو الكنيسة التي تنتمين إليها سمعتِ عن قصص تحرير من العبودية شبيهة بقصة تحرير مريم المجدلية؟

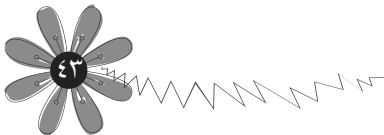
٧- سؤال للضمير: هل هناك جوانب في الحياة يستعبدكِ من خلالها إبليس وهل من قصة مريم المجدلية رأيتِ أن هناك أملاً ورجاء؟

مريم المجدلية كانت في قيود

فحررها يسوع من كل حدود الشرور

من قلب مكسور خرجت تنادي

بأن الرب يغير الرماذ بجمال والظلمة بالنور.





الدرس
(١١)

تجدي
الفرح!

المرأة السامرية



من قراءة الجزء الكتابي المشار إليه، يتضح أن هناك امرأة مزوجة (كثيرة الزواج)، تشرب من بئر الشهوات ولا ترتوي، للدرجة أنها تزوجت خمس مرات وفي الآخر أرادت أن تكون في علاقة مع رجل سادس بدون زواج.

ذهبت الى البئر لتملأ الجرة ماء في وقت الظهيرة حيث لا يوجد أحد من المارة يراها لسبب حياة الخزي التي يعرفها كل سكان السامرة التي تخجل منهم.

مشى الرب يسوع المسافات الطويلة وهو قاصد السامرة لأجل أن يتقابل معها. كلمها عن الماء الحي الذي يروي ظمأ الإنسان لأن كل مياه العالم لا تروي حتى الأمور المشروعة، فالبئر التي أعطاه يعقوب لبنيه شرب منها هو ومواشيهِ وهي تشير إلى بئر الأمور الطبيعية المشروعة، فحتى هذه لا تروي كيان الإنسان.

السامرية -وهي في حالة فساد أخلاقي وظمأ روحي- تتحدث مع الرب في أمور عقيدية ودينية، حيث قالت: «أباؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم -كيهود- تقولون إنه في أورشليم ينبغي السجود»، وهي مثل حال الكثيرين الذين يُدارون فسادهم في الدين الظاهري، دون تغيير حقيقي، فهم مثل القبور المبيضة وداخلهم كل نجاسة.



تغيّرت السامرية تغييرًا حقيقيًا والدليل أنها ذهبت لأهل السامرة التي كانت تخجل من مقابلتهم وتشهد عن الرب وأنه قال لها كل ما فعلت، فطالما لم تخجل من كشف حالة ماضيها، هذا يوضح حقيقة تغييرها الواضح.

**والخلاصة هنا في كلام المرنم
مش ممكن يشبعني العالم
حتى ولو حقق طلباتي
باطل فاني وقبض الريح
لكن ربي بيغني حياتي**

للمناقشة:

١- قصة تغيير السامرية توضح أن الرب عندما يمتلك زمام الحياة يستخدم ذات أعضائنا الجسدية التي كانت في يوم من الأيام آلات إثم للإثم تصير أعضاؤنا آلات بر لله. وضحى مستعينة بالشاهد الكتابي (رومية ٦: ١٩).

٢- وضحى كيف أخذ الرب من السامرية مفتاحًا من خلاله يؤثر في السامرة بأكملها. فقصص التغيير الحقيقية توضح للسامع أن الوعظ الذي نعظه عن المسيح المخلص كلام يُعاش ويتحقق في أرض الواقع، مع كل نفس طالبة الخلاص والتغيير.





٣- الشهادة باختبار التغيير نتيجة المقابلة مع الرب دليل على الولادة من فوق، وضحي هذا ليس فقط من قصة تغيير السامرية، بل أيضًا من قصة تغيير شاول الطرسوسي. (للمساعدة أعمال ٢٦: ١٩).

٤- هل تعرفين خدامًا أو خادمت كانت لهن حياة صعبة قبل الإيمان والرب حول مسار حياتهم؟

٥- الرب يستطيع أن يخلق الخاطئ خليفة جديدة لا ليصبح مؤمنًا فقط، بل ليصبح خادمًا، وضحي هذا من خلال قصة السامرية.

٦- وضحي من خلال قصة السامرية أن الرب يريد أن يستخدمنا مع النوعيات الصعبة التي كنا شركاء معهم في عمل الشر، فنكون نحن أفضل وسيلة إيضاح لتشجيعهم على قبول المسيح في الحياة، فالذي غيّرنا يستطيع أن يغيرهم.

السامريّة عند البئر جاءت عطشانة

قابلت يسوع

روحها ونفسها بقت رويانة

من ماضٍ مظلمٍ صارتْ خادمةً

تُبشِّرُ بالنعمةِ فرحانة



امراة بيلاطس

ها سمع همس صوته

الدرس

(١٤)



سمعت صوت ربنا في حلم

وقف المسيح أمام بيلاطس في المحاكمة، بعدها أرسله لهيردوس، ويبدو أن في هذا الوقت حكى بيلاطس لزوجته ما حدث مع المسيح ونامت فحلمت متعذبة لأجله وأرسلت لزوجها قائلة: «إياك وذلك البار لأنني تألمت اليوم كثيرًا في حلم من أجله» (متى ٢٧: ١٩).

قد يتكلم الله أحيانًا بالأحلام وتكلم بها كثيرًا في العهد القديم وفي العهد الجديد قبل سكنى الروح القدس في المؤمنين. مع تحفظ أن الأحلام هي نتاج خزين العقل الباطن، فليس كل الأحلام من خلالها نسمع صوت الرب، فما نفكر فيه ويكون موضوع مشغوليتنا، بالطبع سيكون موضوع أحلامنا في النوم، فلو سلمنا أن كل الأحلام نستطيع من خلالها سماع صوت الله، من الممكن أن يأخذنا العدو بعيدًا عن فكر الرب.



طرق سماع صوت الرب:

- ١- كلمة الله.
- ٢- صوت الله من خلال الراحة الداخلية والقبول الذي يتكون من خلال الصلاة.
- ٣- المرشدون الذين نأخذ بمشورتهم لتأكيد سماع صوت الرب.
- ٤- الظروف المحيطة بنا التي تؤكد ما سمعناه من الرب.

من هذا يتضح أن الله يتكلم مباشرة إلينا عن طريق الصلاة التي نطلب من خلالها إرشاد الرب في القرارات وعن طريق الجلوس عند قدمي الرب، ونؤكد هذا الصوت من خلال سؤال المرشدين ومن خلال مراقبة ومتابعة الظروف المحيطة.



في العهد القديم كان الله يتكلم بطريقة معجزية مباشرة بصوت مسموع (اذكري مرتين من المرات تكلم فيهما الله في العهد القديم بصوت مسموع؟).

كان الله في العهد الجديد يتكلم بطريقة هادئة عادية وهذه تحتاج إلى تمرن وتدريب «الذين بسبب التمرن صارت لهم الحواس مدربة للتمييز بين الخير والشر» (رسالة العبرانيين ٥: ١٤).

للمناقشة:



١- هل سبق وسمعت صوت الرب أثناء التفكير في قرار معين في حياتك؟

٢- ماذا تفعل لو أن بنتاً من البنات طلبت أن تقولي لها صوت الله فيما يخص قراراً من قرارات حياتها؟

٣- هل القرارات الصغيرة تحتاج إلى تدريب أم نطلب صوت الرب في القرارات الكبيرة فقط؟

سمعتُ زوجةً بيلاطسَ في المنامُ

صوتَ الحقِّ يحذّرُ من الإِدانةِ والآلامِ

فاللهُ يكلّمنا بصوتٍ هاديٍّ قريبٍ

لمنْ يصغي بقلبٍ طاهرٍ وعقلٍ لبيبٍ.





الدرس

(١٣)

راعوث





بقراءة سفر راعوث نلاحظ الاجتهاد في حياة راعوث

تعريف الاجتهاد: هو بذل الجهد والطاقة واستثمار الفرصة التي يتيحها الرب لنا في الحياة.

ظهر الاجتهاد في حياة راعوث في اتجاهين:

أولاً: الاجتهاد في المجيء للاحتماء تحت جناحي إله إسرائيل، رغم كم المعطلات التي وضعتها نعمي في طريق سكة رجوع راعوث من بلاد موآب، إلا أنها أصرت على الرجوع وقالت لنعمي: «لا تلحي عليّ أن أتركك... شعبك شعبي وإلهك إلهي. إنما الموت يفصل بيني وبينك» (راعوث ١: ١٦).

هناك الكثيرون مَنْ يمر أمامهم فرص قبول المسيح في حياتهم فرصة تلو الفرصة، إلى أن يُخلق الباب، وفرصة التوبة محدودة تنتهي بانتهاء الحياة على الأرض أو بمجيء الرب، لهذا قال الكتاب: «اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق» (لوقا ١٣: ٢٤).

فالفرق بين راعوث وغرفة هما كنتان لنعمي
والاثنتان سمعتا المعطلات والعراقيل والمفصلات
التي ساقتها لهن نعمي، لكن واحدة منهن تحدث
وثابت والثانية تأثرت وقبّلت حمايتها ورجعت لآلهتها.

«فالله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون»
(١ تيموثاوس ٢: ٤)، وصوت النعمة يصل للجميع، لكن هناك مَنْ
يؤجل وهناك مَنْ يقبل وهناك مَنْ يرفض صوت النعمة.



ثانيًا: مبادرة راعوث إذ قالت لحمايتها: «دعيني أذهب إلى الحقل وألتقط سنابل وراء مَنْ أجد نعمة في عينيه» (راعوث ٢: ٢). فهي لم تكن من النوعيات التي تنفذ ما يُطلب منها تحت ضغط وإلحاح أو تكرار للطلب ولم تكن من النوعيات التي تفعل المطلوب منها فقط، لكنها كانت مبادرة وبفضل مبادرتها وصلت إلى حقل بوعز وتمت خطوط الرواية الجميلة الواردة في سفر راعوث.

أتمنى أن تكوني فتاة مجتهدة في كل دوائر حياتك من دراسة علمية أو دراسة الكتاب المقدس أو عمل في الخارج أو شغل داخل البيت وتذكري أن «يد المجتهدين تسود».

للمناقشة:

- ١- من خلال قراءة الشواهد التالية (١بط ١: ١٠؛ أم ١٢: ٢٤، ٢٧؛ أم ٢٢: ٢٩)، اذكري بركات الاجتهاد.
- ٢- من خلال قراءة الشواهد التالية (٢بط ١: ٩؛ أم ٢٤: ٣٠، ٣١)، اذكري مساوئ الكسل.
- ٣- هات من الشرح دلائل الاجتهاد في شخصية راعوث.

راعوث اجتهدت بقلبٍ أمينٍ
وقالت: إلهك إلهي، هذا يقينٌ
الذي يعملُ بإيمانٍ واجتهادٍ
ياخذ نصيبه من الفرج الثمين



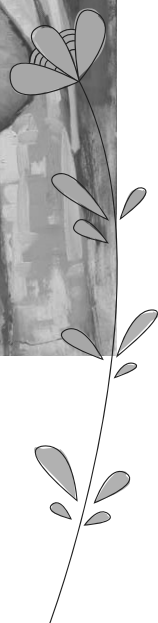
أهل التحويلات

لدرس

(١٤)



ليئة



وُلدت ليئة في بيتٍ، عبادة الأصنام فيه شيء أساسي، لأب قاسٍ لا يرحم، ماهر في إجراء الصفقات التجارية على حساب الغير حتى لو بناته، ولا يهتمه مصلحتهن أو مستقبلهن أو راحتهن، في سبيل راحته الشخصية، ليئة أخت ليست جميلة مثل راحيل أختها التي يرغبها شبان كثيرون، أما ليئة فعيناها ضعيفتان.

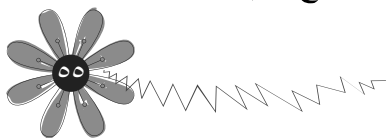
فماذا تفعل في جو مثل هذا؟!

هل تهرب وتترك البيت والعائلة وهذا الجو غير المريح؟!

فإلى أين تذهب، وليس لها مكان تهرب إليه، ليس لها قلب مفتوح يضمها، ولا إنسان يشعر بما هي فيه، ماذا تفعل؟

هذا هو حال ليئة ابنة لابان الوثني الأحمق الذي استغل وجود يعقوب عنده أسوأ استغلال وغير أجرته عشر مرات، ليس هذا فقط، لكن وعده بزواجه من راحيل بخدمة سبع سنين، فإذا به يضغط على ليئة ليزوجها ليعقوب بدون علمه!

يا للعجب على أب مثل هذا! فالأب هو البطل المغوار الشجاع الذي تحتمي به البنت من أي شيء يقابلها أو أي شخص يحاول إيذاءها، هو أول رجل تحبه البنت وتتعلق به، ولكننا نرى هنا العكس تمامًا! إذ بلابان يضغط على ليئة المسكينة للزواج بالإكراه من يعقوب، رغم علمها أنه لا يحبها، بل يحب راحيل أختها. ما أصعب موقف وهي تعرف يقينًا أنها غير مرغوبة منه! إن أصعب شيء في الوجود هو الزواج بالإكراه من شخص يفكر في أخرى!

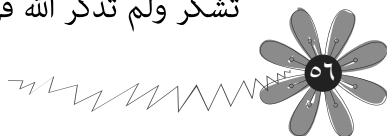


وبالرغم من أن يعقوب عانى في بيت أبيه من حب أبيه لعيسو أكثر منه، فكان بالأولى بعد زواجه ألا يعامل الزوجتين معاملتين مختلفتين، لأنه ذاق نفس الكأس، لكنه للأسف، بعد الزواج أظهر حبه لراحييل علانية وعدم حبه لليئة، بالرغم من أنها هي التي جعلته أباً أولاً، إذ فتح الرب رحمها، لكنه أحب الأولاد ولم يحب أمهم، بل فرّق بينهم في المعاملة ويظهر ذلك واضحاً عندما كان عيسو قادماً للقاءه، قسّم الأولاد ووضع الجاريتين وأولادهما أولاً ثم ليئة وأولادها ثم راحيل محبوبة القلب آخر الصف، ما شعور ليئة عندما ترى زوجها يعقوب يضحى بها في الأول ويحمي راحيل بوضعها في الآخر؟!

إنه شعور بالذل والمهانة والدونية، إنه شعور بعدم الرغبة فيها، والسبب: قرار خطأ من أبيها، لابان.

لكن الله ينظر إلى القلب وليس الوجه، فرأى فيها صفات رائعة:

- ١- كانت علاقتها بالرب رائعة ويظهر ذلك من أسماء أولادها.
- ٢- كانت شاكراً على ظروفها ويظهر ذلك من اسم ابنها «يهوذا» أي «أحمد الرب».
- ٣- نسبت عطية الأولاد للرب، وقالت: «الرب نظر... الرب سمع.. الله أعطاني أجرتي... وهبني الله هبة حسنة»، فالرب مصدر كل العطايا. عكس راحيل عندما أنجبت جاريته، دائماً قالت: «قد قضى الله لي»، وعندما أنجبت نفتالي، قالت: «مصارعات قد صارعت أختي»، وعندما ولدت يوسف قالت: «يزيدني الرب» أي طلبت المزيد، لم تشكر ولم تذكر الله في أي موقف من حياتها.



٤- نسيت الذل والمهانة بسبب كره زوجها لها وركزت على الرب وعطاياه.

٥- ارتباطها بالرب جعلها أمينة، فهي لم تسرق أصنام أبيها ولكن راحيل هي التي فعلت ذلك.

لقد عوض الله ليئة بالكثير:

١- بسبب ارتباطها بـ يعقوب، ارتبطت بإله يعقوب، أي استفادت من الفرص المتاحة أمامها.

٢- أكرمها الرب بفتح رحمها، وأعطاهما أولاداً، ونسبت عطية الأولاد لله.

٣- رغم أن يعقوب عندما قسم الأولاد وضع ليئة أولاً ثم راحيل، لكنه فقد راحيل أولاً، والرب حمى ليئة وأولادها.

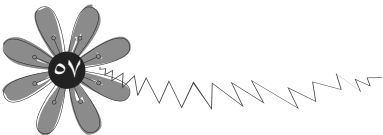
٤- في تكوين ٣٥ قال الرب: «اعزلوا الآلهة الغريبة». مَنْ أدخل الآلهة الغريبة في عائلة يعقوب؟ أليست راحيل التي سرقتها وخبأتها؟! لكن ليئة كانت لها علاقة رائعة بالرب وبالتأكيد كانت سبب بركة لأولادها ولبيتها.

٥- يعقوب لم يُقدّر الصفات الرائعة التي في ليئة، لكن الرب قدّرها وعوضها بأن أولادها أصبحوا من أسباط إسرائيل.

٦- أطال الرب في عمرها، لأن راحيل هي التي ماتت أولاً.

٧- أكرمها الرب في دفنها، إذ دُفنت في نفس قبر إبراهيم وسارة وإسحاق ورفقة.

٨- من إكرام الرب لها أيضاً، جاء المسيح، المسيا المنتظر من سبط يهوذا ابن ليئة (متى ١).



٩- في سفر راعوث تمنى الشعب والشيوخ لراعوث أن تكون كراحيل وليئة اللتين بنتا بيت إسرائيل (راعوث ٤: ١١). أي كانت سبباً في بناء شعب إسرائيل، ومثال يُحتذى به.

إن تعويضات الله تفوق إدراك عقولنا، لكن لو سلمناه الدفة وانتظرناه، فهو لا يُخزي منتظره.

● آية الحفظ ●

«لأجعل لنا نحيي صهيون، لأعطيهـم جمالاً عوضاً عن الرماد،
ودهن فرح عوضاً عن النوح، ورداء التسييح عوضاً عن الروح
اليائسة، فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد».

(إشعياء ٦١: ٣)

○ للمناقشة:



- ١- هل مرة تعرضت لتميـز أحد أفراد العائلة عنك في المعاملة ولأسباب ليست لديك يد فيها؟
- ٢- ما هو شعورك لو لك أخت أو ابنة عم أو ابنة خال أجمل منك من الناحية الشكلية، هل تشعرين بالغيرة منها؟
- ٣- ماذا لو تزوجت أختك الصغرى قبلك، هل تباركين أم سيصيبك الضرر والضيق الداخلي؟
- ٤- هل تعرضت لظلم في عدم التوفيق في درجات الدراسة، رغم اجتهداك وهل تتوقعين تعويض الرب لك؟



٥- هل هناك مواقف رفض تعرضتِ لها سببت لكِ جروحًا ؟

وما هو توقعكِ من إلهكِ بعد دراسة قصة ليئة؟

٦- قصة ليئة تقول إن هناك أمورًا ليست لدينا يد فيها كالشكل

ولون البشرة وطول الجسم، لكن هناك أمور لنا يد فيها ومن

خلالها الرب يعوضنا ألا وهي الشركة مع الرب والعلاقة

معه. وضحي ذلك من خلال قصة ليئة.

٧- ماذا عن الجروح من الوالدين؟ ما هي الحجج التي تقدمينها

لنفسكِ لكي تغفري لهم تقصيراتهم وأخطاءهم المقصودة

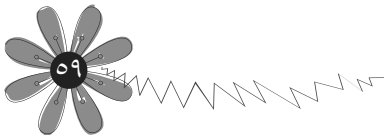
وغير المقصودة والتي سببت لكِ أذى نفسي عميق؟

ليئة ما كانت جميلة بين النساء

لكنها شكرت ربَّ العطاء

فعوّضها الإله خيرًا ومجدًا

ومن نسلها جاء المسيح رجاء



مريم أخت لعازر

الدرس

(١٥)



يقاتل
عنكم وأنتم
تصمتون

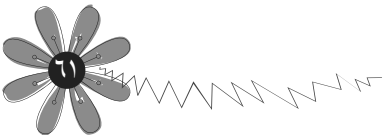


تعرضت مريم لأخت لعازر لإدانة الآخرين لها مرتين، المرة الأولى من أختها مرثا (لو ١٠: ٤٠)، والثانية من يهوذا الإسخريوطي والتلاميذ (مت ٢٦: ٨). من المتوقع أن تكون مريم قد تألمت من كلمات مرثا اللاذعة وهي أقرب الناس لها، فبهذه الكلمات أظهرت مرثا للرب أن مريم مُقَصَّرة في مساعدتها وتُفَضِّل الراحة، ومما جعل للأمر وقعه الصعب أن هذه الكلمات كانت على الملأ في مسامع التلاميذ الموجودين مع الرب في بيتها، ربما أدت -ولو بدون قصد- إلى تشويه صورة مريم لدى أذهان الحاضرين.

أحياناً نحن في مثل هذا الموقف نثور وربما ننطق بكلمات أصعب مما وُجِّهَتْ لنا أو نُشير إلى تقصير أكبر موجود في حياة المُتَنَقِّد لنا أو ندافع عن موقفنا بجميع الطرق المقبولة وغير المقبولة أو نجلس مع هذا أو ذاك نشتكي لهم تفشيل الآخرين لنا ونيتهم الشريرة وما يعملونه ضدنا.

لكن مريم لم تفعل ولا واحدة من هذه، بل جلست صامتة!! وبهذا أعطت للرب الفرصة الكاملة ليدافع عنها، وما أروع دفاعه! فهو لم يُوبِّخ مريم على تقصير ظنَّه فيها مرثا، بل وبَّخ مرثا لأنها لم تفعل مثل أختها، وكان دفاعه عن مريم أمام الجميع أيضاً.

كم من المرات التي أردنا أن نسترد فيها حقنا بأنفسنا وتكلَّمتنا وأكثرنا الكلام، والنتيجة أننا أضعنا حقوقنا. لكننا في المرات الأخرى التي فيها سلَّمتنا الأمر للرب، تولَّى هو بنفسه الدفاع عن قضيتنا وكل ما هو مخفي وغير واضح استطاع أن يُظهره في النور «يخرج مثل النور برك»، وحقك مثل الظهيرة» (مز ٣٧: ٦).



وتكرّر نفس الموقف مع مريم من يهوذا والتلاميذ، فعندما أكرمت الرب أكرمته بسكب الطيب كثير الثمن، الطيب الذي كانت الفتاة اليهودية تحتفظ به ليوم عرسها، لكن مريم عندما وجدت في الرب نصيبها الصالح كسرت هذه القارورة لكي تُكرمه بطيبها، وكسرتها لكي لا تحتفظ لشخص آخر بطيب فيها. ولأنها من خلال جلوسها المتكرر عند قدمي الرب علمت أنه سيموت، فسكبت الطيب لتكفينه، وهذا ما قاله الرب: «إنها ليوم تكفيني قد حفظته» (يو ١٢: ٧). هذا العمل لم يحظَ بإعجاب يهوذا الذي كان يريد الثلاثمائة دينار ثمن الطيب، لا ليعطيه للفقراء كما قال، بل ليختلس منه، وللأسف انساق بقية التلاميذ وراءه واغتاضوا وقالوا: «لماذا هذا الإلتاف؟» (مت ٢٦: ٨)، كانوا يؤنبونها ويزعجونها، لا على عمل خاطئ، بل على عمل صحيح عملته، فماذا كان رد فعل مريم؟ التزمت الصمت طالما أن الرب حاضر وسمع كل ما قيل، فهو سيرُد، وطالما أنه هو الذي يُقيّم كل عمل يُقدّم، فلا يهم بعد كل الكلام الذي يُقال عنها أو عن أعمالها.

هذا العمل حظي بثناء الرب فقال: «قد عملت بي عملاً حسناً» (مت ٢٦: ١٠)، وقال: «الحق أقول لكم: حيثما يُكرز بهذا الإنجيل في كل العالم، يُخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكّاراً لها» (مت ٢٦: ١٣). فكلّما الرب هذه أبكمت المشتكين عليها!!





١- جاءت عبارة يدافع عنكم وأنتم صامتون بنبرة عالية «يقاتل عنكم وأنتم تصمتون» بالبحث على الموبايل في برنامج الكتاب المقدس وضحى الواقعة التي ذكرت فيها هذه العبارة وكيف دافع الرب عن شعبه في العهد القديم.

٢- هل تعرضتِ للتشويه وإطلاق الشائعات حولك؟ ماذا فعلتِ؟

٣- صعب جداً على مريم يتجمع فوق رأسها اثنا عشر رجلاً وهم التلاميذ وينتقدون عملاً كان تعتقد تمام الاعتقاد أنه في تمام الصحة وشهد عن ذلك الرب «إنها عملت بي عملاً حسناً»، هل تعرضتِ لانتقاد شيخ في الكنيسة أو قسيس أو أحد القادة أو سبق وأن تعرضت لانتقاد جماعي في الاجتماعات الروحية أو في مجتمع الخدمة؟

٤- في ملاعب كرة القدم مَنْ له الحُكم والفصل في الأمور: الجمهور أم حَكَم المباراة؟ في الغالب نحن يهملنا رأي الجمهور عن حَكَم المباراة. وضحى بأسلوبك كيف.

٥- تحقيقاً للوعد القائل في كلمة الله: «يُخرج مثل النور برك، وحقك مثل الظَّهيرة» (مز٣٧: ٦)، اذكري مواقف وضح فيها الرب الحقيقة قدام الناس لمواقف كنتِ فيها مدانة منهم وجاءوا ليعتذروا لك.





٦- كلمة الله تقول: «لا تقبل خبرًا كاذبًا» (خروج ٢٣: ١).
وضحي كيف إن إدانة الآخرين تؤثر على الصورة الذاتية
التي نرى بها أنفسنا.

٧- أحيانًا بل وفي الغالب العيوب التي يرونها الآخرون
فيها راجعة لعيوب في العدسة التي يرونها بها فالعيوب
والتشوهات في أعينهم وليست فينا، وضحي ذلك
بأسلوبك.

٨- وضحي كيف أن دفاع الرب عن مريم في موقف إدانة
أختها مرثا لها أعطاهما الاطمئنان في دفاعه عنها في
موقف إدانة يهوذا والرسل لها، وهكذا انتصارنا في
مواقف يعطينا الثبات والأمان في المواقف الجديدة التي
نتعرض لها.

مريم سكنت ولم تردّ الكلام
فدافع عنها الرب أمام الضيوف الكرام
من يسكت للرب بإيمان وثبات
يرى الحق يشرق كالشمس
في السموات





الدرس

(١٦)

أخيلا وبريسكلا

قراءة كلمة الله



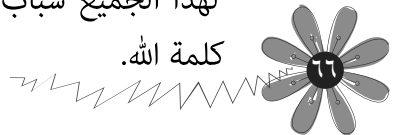
«ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَفْسَسَ يَهُودِيٍّ اسْمُهُ أَبْلُوسُ، إِسْكَندَرِيُّ الْجِنْسِ، رَجُلٌ فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي الْكُتُبِ. كَانَ هَذَا خَبِيرًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. وَكَانَ وَهُوَ حَارًّا بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيقٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ. عَارِفًا مَعْمُودِيَّةَ يَوْحَنَّا فَقَط. وَابْتَدَأَ هَذَا يُجَاهِرُ فِي الْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلا وَبَرِيْسْكَلا أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. وَإِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَجْتَازَ إِلَى أَخَائِيَّةَ، كَتَبَ الْإِخْوَةُ إِلَى التَّلَامِيذِ يَحْضُونَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ. فَلَمَّا جَاءَ سَاعِدَ كَثِيرًا بِالنُّعْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا».

هناك البعض يعتقد خطأ أن دراسة كلمة الله والاهتمام بها من نصيب الخدام وبالأخص الرجال ولأن الشابة في الغالب مستقبلها يكون في الزواج وتربية الأولاد والاهتمام بالبيوت، فلا حاجة لدراسة كلمة الله بعمق!! ويتجاهلون أن الأم لكي تربي أولادها تحتاج أن تربيهما في خوف الرب وإنذاره أي حسب كلمة الله، والزوجة لكي تحل مشكلاتها وتضبط علاقاتها تحتاج لنور كلمة الله التي تضبط السلوك وتزين الحياة.

ومن خلال قصة أكِيلا وبريسْكَلا في موقفهم مع أبولس عندما كان يحتاج لتوضيح بعض الأمور الخاصة بكلمة الله، استقبلاه في بيتهما وشرحا له الحقائق الكتابية ويبدو أن زوجته بريسْكَلا كان لها الدور البارز في ذلك بل والدور الأكبر.

لهذا الجميع شباب أو شابات، رجال أو نساء يحتاجون لدراسة

كلمة الله.



في عشرة تشبيهات لكلمة الله وفكري ما هو عملها الذي أراد الكتاب أن يفهمه لنا من وراء كل تشبيه:

خبز (متى ٤: ٤) - نار (إرميا ٢٣: ٢٩) - سراج (مزمور ١١٩: ١٠٥) - لبن (١ بطرس ٢: ٢) - عسل (مزمور ١٩: ١٠) - ذهب (مزمور ١٩: ١٠) - مرآة (يعقوب ١: ٢٣) - مطرقة (إرميا ٢٣: ٢٩) - سيف (أفسس ٦: ١٧) - بذور (١ بطرس ١: ٢٣).

واجبنا تجاه كلمة الله:

١- **اقْرأها بالترتيب:** سفرًا سفرًا لكي تستطيعي تتبّع الفكر الإلهي في هذا السفر أو ذاك، فالقراءة العشوائية لا تُطعم ولا تُشبع، ولا تبني ولا تنمّي مؤمنًا. واقْرأها مُصلّيّة لكي يكشف الرب لك جمالها وعظمتها وعمقها. وبالطبع، فإنه لمن المهم الاستعانة بالشروحات والتفسيرات المختلفة لرجال الله الذين زوّدهم الرب بإمكانيات خاصة لتفسير وشرح هذه الكلمة.

٢- **اقبلها بوداعة (يع: ١: ٢١):** أي بدون أن تُفاصل أو تُجادل في أمور الله، بل نقبلها كما هي في الأعماق، وندعها تحكم علينا، ونُطيعها ونقترب منها لا كمُعَلِّمين بل كتلاميذ، لدينا الرغبة في أن نتعلّم، وقد كتب أحدهم: "أحيانًا نقرأ الكتاب المقدس بغرض التحصيل، وهذا حسن، وأحيانًا لكي نُفيد الآخرين، وهذا حسن جدًا، ولكن هناك الغرض الأسمى جدًا من هذا وذاك: وهو الطاعة التامة لكل ما يأمرنا به الرب بدون قيد ولا شرط".



٣- احفظيها سُلوكًا وذهنًا، وطبقِها على حياتك: سلوكًا؛ أي بالعيشة

بموجبها (في ١: ٢٧)، وذهنًا بحفظ أجزاء منها لا سيما في مرحلة الشباب، والتي تتميز بالمقدرة على الحفظ والاستيعاب، قبل أن تأتي أيام الشَّر أو تجيء السنون والتي ربما يتوفر فيها الوقت، ولكن لا تتوفر فيها المقدرة على التحصيل لذا يأتي تحريض الحكيم «فاذكر خالقك في أيام شبابك» (جا ١٢: ١). وحفظ كلمة الله يساعدنا على أن نجتر عليها ونُرَدِّدُها غيبًا حينما تكون إمكانية القراءة غير متاحة فلا نُحَرِّمُ منها، ولكن لنحذر لأن التعامل مع كلمة الله لاختزانها في العقل كمعلومات بدون تطبيقها وإفساح المجال لها ولسلطانها على الحياة يسبِّب الانتفاخ والغرور ف «العلم ينفخ»!!

٤- تأملِها واجتري عليها (الحيوانات الطاهرة): فلا داعي للاستعجال،

والقراءة العابرة، بل أعطِ لنفسك الفرصة لأن تتأملي فيها، وأفسحي لها المجال أن تتخلَّلِكَ وتعمل فيك. اقرأيها بطريقة النحلة لا الفراشة، فالفراشة تحوم حقلًا بأكمله دون أن تجني الكثير من الفوائد، عكس النحلة التي تنتقل من زهرة إلى زهرة بتأنٍ لتمتص ما بها من رحيق لكي ما تخرجه لنا في صورة عسل شهى.

٥- شاركِ الآخرين بها: فكلمة الله تؤثر فينا وعندما ننقل ما تأثرنا به

للآخرين ونشاركهم فيه، فإن تأثيرها علينا يتجدد مرة أخرى ونشبع بها من جديد ف «النفس السخية تُسمن والمُروى هو أيضا يُروى» (أم ١١: ٢٥).



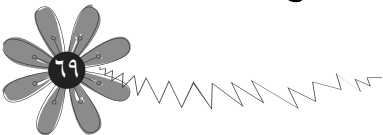
مشكلات عند قراءة كلمة الله:

١- **عدم الفهم:** قد يحدث عدم الفهم لسبب الإجهاد الذهني وعدم التركيز، فقد نقرأ كلمة الله بذهن مُستهلَك بعد يوم عمل مضني، فعلينا أن نختار الوقت الملائم لنجلس أمام الكلمة بروح الصلاة، وكذلك علينا الاستعانة بالشروحات والتفسير لفهم الأجزاء عسرة الفهم.

٢- **السرхан أثناء القراءة:** ونستطيع أن نتغلب على ذلك بالتركيز وعدم الانشغال بأمور أخرى، وأيضًا القراءة بصوت مسموع. وعلينا أن نأخذ وضعًا في الجلوس -أثناء قراءتها- يليق بالكلمة ككلمة الله، وعلينا لعلاج السرхан سواء في الصلاة أو قراءة الكلمة أن نُشغل أكثر من حاسة كأن نقرأ بالنظر ونقرأ بصوت نسمعه ونستطيع من خلال سماع صوتنا أن نتابع بذهننا ما نقرأه.

٣- **فقدان الشهية:** «وكأطفال مولودين الآن، اشتهاوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به» (١بط ٢: ٢)، وقبل أن يتكلم الرسول عن الشهية المفتوحة للكلمة، تحدث عن حتمية طرح أشياء من شأنها أن تُسبب فقدان الشهية: الخُبث، المكر، الرياء، الحسد وكل مَذمة (١بط ٢: ١)، فالخطية تُحزن الروح القدس الساكن فينا، وهو الذي كتب وساق في كتابة الوحي وهو الذي يُعيننا على الفهم، فبالتركيز لن نفهم طالما أن هناك خطية في حياتنا تحزن روح الله القدوس.

استعرضنا في الشرح أهمية قراءة كلمة الله والتي هي ضرورية لكل إنسان وهي تفرق عن دراسة كلمة الله فقراءة أصحاب يستغرق من عشر



إلى ربع ساعة، أما دراسة متأنية وعميقة لذات الأصحاب تحتاج للساعات وتحتاج إلى الاستعانة بالشروحات، فإذا كنا ندرس كلمة الله في بعض الأوقات والأيام لكننا نحتاج لقراءتها في كل الأيام.

آية الحفظ

«وكأطفال مولودين الآن، اشتهووا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به» (ابط ٢: ٢).

للمناقشة:



- ١- في رأيك، لماذا يهمل بعض المؤمنين قراءة الكتاب المقدس؟
- ٢- ما النصائح العملية لقراءة كلمة الله قراءة جيدة؟
- ٣- سن الشباب سن الفاعلية والطاقات والقدرة على الحفظ والتذكر وهذه نعمة من الرب يحسدنا عليها الكبار، أعط تطبيقاً مع الربط بسفر الأمثال أصحاح ٦: ١-٧ عن حياة النملة.
- ٤- ما الرد على الشكوى بعدم فهم الكتاب عند قراءته؟
- ٥- عن كلمة الرب جاءت هذه العبارة: «كلها واضحة لدى الفهيم و مستقيمة لدى الذين يجدون المعرفة» (أم ٨ : ٩)، كيف تستعينين بهذه العبارة لتردي على مَنْ يقول إن الكتاب المقدس فيه أمور كثيرة عسرة الفهم؟

٦- من فوائد الكلمة التي تشجعنا على قراءتها:

- تُنقي من الأقدار- تُصحح المسار- تُبعد عن طريق الأشرار- تُساعد على النمو والإثمار.
- ضع الشاهد المناسب من الشواهد التالية أمام كل فائدة:
مزمو ١١٩: ١٠٥ - ١بط ٢: ٢ - يوحنا ١٥: ٣ - مزمو ١: ١



تفاعل إيجابي:

- ليكن لك كتابك الشخصي الخاص بك.
- ابدأ في قراءة الكتاب المقدس بانتظام.
- حددي وقتاً ثابتاً للقراءة لتكوّني بذلك إحدى العادات الجميلة.
- استخدمني أجندة وقلماً ودوني ما تعلمتِ واكتبي الأسئلة التي دارت في ذهنك وما الذي كلمك به الله.
- استخدمني اللون الأسود لتلوين العبارات الخاصة بالدينونة والأخضر عن العبارات الخاصة بالمواعيد والأزرق العبارات الخاصة بالرجاء والأحمر عن العبارات الخاصة بالفداء.

أقوى دعم: الصلاة

إلهي أشكرك من أجل كلمتك التي هي أشهى من العسل
التي تُنير لنا الطريق وتُشجعنا وقت الضيق وهي أحلى رفيق،
ساعدنا لنقرأها ونحفظها ونفهمها ونعمل ما بها ونشارك
الآخرين. آمين.

كلمة الله نورٌ للسبيل والحياة
تنقي القلب وتثبت الخطوات
اقرئها دوماً بخشوع ومحبة
ففيها الشفاء والراحة والثبات





الدرس

(١٧)

مسلوب يرجع أضعاف

النعمة تصل لراحاب الزانية



راحاب الزانية تسكن في أريحا، بيتها في السور، معروفة بحياتها الرديئة، لكن النعمة وصلت لها عندما خبأت الجاسوسين اللذين أرسلهما يشوع ليتجسسا أريحا وفعلت هذا لأن الإيمان ملأ قلبها وهذا واضح من خلال كلامها مع الرجلين الجاسوسين «علمتُ أن الرب قد أعطاكم الأرض، وأن ربكم قد وقع علينا، وأن جميع سكان الأرض ذابوا من أجلكم» (يشوع ٢: ٩).

عندما خبأت الجاسوسين، قد يبدو للمحلل أنها تخون وطنها، لكن الحقيقة هي فعلت هذا بإيمان، لهذا جاءت سيرتها في رسالة العبرانيين «بالإيمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة إذ قبلت الجاسوسين بسلام» (عبرانيين ١١: ٣١)، وفي رسالة يعقوب يوضح أن إيمانها تبرهن بالأعمال في أنها قبلت الرسل وأخرجتهم في طريق آخر» (يعقوب ٢: ٢٥).

العجيب أنه عندما يُذكر اسمها يربطه بماضيها «راحاب الزانية» ليزكرنا هذا بقصة النعمة التي وصلت إليها ووصلت إلينا نحن، فنحن بالنعمة مُخلّصون والسماء التي سنكون فيها مع الرب كل مَنْ فيها هم خطاة غيّرتهم نعمة الله.

**بقية القصة تقول إن راحاب وبيتها نجوا من الدينونة
وهكذا كل مَنْ يحتمي في دم المسيح.**

وفي إنجيل متى ١: ٥ في سلسلة نسب المسيح، منها جاء المسيح حسب الجسد «وسلمون ولد بوعز من راحاب» وقد يكون سلمون أحد الجاسوسين اللذين خبأتهما وابنها بوعز هو مَنْ ارتبط براعوث



وهي أيضًا يذكر اسمها بالارتباط بأصلها «راعوث الموابية»، فكان لها هذا الشرف ليس فقط أن تنجو من الدينونة، لكن من نسلها يأتي المسيح حسب الجسد.

قصة راحاب من القصص التي توضح أن الرب قادر أن يرد المسلوب ويرجعه أضعافًا ويعوض لنا عن السنين التي أكلها الجراد. وهذا ما اختبرته في حياتي واختبره الكثيرون، فالرب قادر أن يعوض في يوم ما ضاع في سنة ويعوض في شهر ما ضاع في سنوات، لأنه إله التعويضات.

آية الحفظ

«وَلَكِنْ لَا يَخَفْ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ:
أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ»
(بط ٣: ٨).

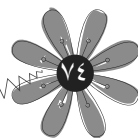
للمناقشة:

١- قصة راحاب مشجعة لكل شخص بعيد عن الرب لأقصى درجات البعد، فنعمة الله تستطيع أن تصل للبعيد، وضحى ذلك.

٢- هل اختبرت تعويضات الرب الروحية في حياتك عن الأيام التي قضيتها في البعد عنه؟

٣- هاتي من الكتاب المقدس قصة أو قصتين تشبه قصة راحاب من خلالها تؤكدين الفكرة أن المسلوب يرجع أضعاف.

٤- قالت مرثا عن أخيها لعازر الميت: «يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام» (يوحنا ١١ : ٣٩)، وهكذا نظرنا عن أناس في المجتمع استفحلوا في الشر، لكن إله لعازر وإله راحاب قادر أن يحيي الموتى!



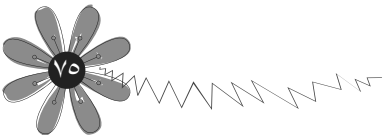
راحبُ بالإيمانِ احتَمْتُ في الإلهِ
فناَلْتُ الخلاصَ من الهلاكِ والبلاءِ
رَبُّنا يُعَوِّضُ عن كُلِّ ما فَاتَ
ويحوِّلُ الخسارةَ إلى بركاتٍ

الملكة وشتي.. استير اصحاح ١

فكرة بسيطة: قد تخسر شيئاً عندما تتمسك بمبادئك: منصباً، علاقة، أو قبول الناس... لكنك تكسب نفسك، واحترامك لذاتك، ورضا الله. الواقع اليوم: كم مرة نُجبر على ما لا يرضينا خوفاً من فقدان شيء؟ وشتي تقول لنا: ليس كل خسارة هزيمة، أحياناً تكون بداية كرامة جديدة.

وأخيراً...

كن مثل وشتي: ثابتاً على المبدأ، قوياً بالقيم، واعلم أن من يختار الكرامة... قد يخسر اليوم، لكنه ينتصر إلى الأبد. اشجعك اقرأي سفر استير وحاولي تستخرجي مبادئ لحياتك تعيشي بيها.



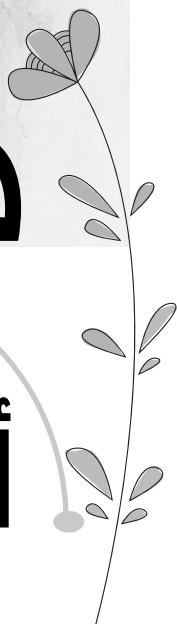
مبارك عفاك

الدرس
(١٨)



هانضج

أيجایل



مع أن أبيحاييل كانت جميلة شكلاً، لكن ما جذب داود إليها هو جمال عقلها وعرف هذا من قوة حجتها ومنطقها في الكلام وكيف ردت داود عن حمل غضبه.

كانت في أزمة ومحنة وبيتها تعرّض لخطر كان سينال كل مَنْ فيه حتى هي كانت ستقتل لولا استبسالها ومقابلتها لداود في هذا الموقف النبيل. عاشت أبيجايل مع زوج صعب جداً ومع ذلك لم تسمح للمعاشرات الرديئة أن تُفسد الأخلاق الجيدة، لا نعرف الظروف التي جعلتها ترتبط بهذا الشخص غير المتوافق معها بالمرّة، لكن يُحسب لها عدم تأثرها بهذا النير المتخالف.

لما سمع نابال بقصة ردها للشر، بدلاً من أن يشكرها، خاصمها، وبعدها الرب أماته وداود ضمها لنسائه إيماناً منه بأنه وإن كانت ليست أجمل من نسائه شكلاً، لكنها أجملهن عقلاً.

**يقول الكتاب إن المرأة الجميلة العديمة العقل جمالها
مثل خزامة من ذهب لكنها في أنف خنزير، فالمهم هو
الجوهر الداخلي قبل القشرة الخارجية.**

بعض الشابات يكون استثمارهن في أجسادهن وشكلهن والمظهر الخارجي، أما حالة العقول والأذهان، فحدّث ولا حرج! لكن الواقع يقول إن شريك الحياة المرتقب ينهر إلى لحظة بالشكل الخارجي، لكنه ينهر طوال العمر بجمال الفكر والعقل.



كلامنا وحواراتنا تُعبر عن نضوج أذهاننا وهذا ما عبرت عنه قصة أبيجايل.

ردود أفعالنا في المواقف تُعبر عن شخصياتنا المتزنة وهذا ما عبّرت عنه قصة أبيجايل. تخبرنا كلمة الله أننا نتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا، فنعيش مختلفين، فلا نشاكل هذا الدهر. (رومية ١٢: ١، ٢)

التجارب التي نجتاز فيها إذا تحملناها بشكر، تُشكل فينا، فنصير شخصيات ناضجة «نامين وكاملين غير ناقصين في شيء» (يعقوب ١: ٤). المواهب التي أعطاها الرب للكنيسة ولنا والأشخاص الذين يأخذون بأيدينا الرب أهدهم لنا لأجل تكميل ونضوج القديسين لعمل الخدمة (أفسس ٤: ١٢).

للمناقشة:



- ١- لو معك مبلغ محدود من المال، وكان إما صرفه على حضور مؤتمر أو كورس تدريبي أم على شراء إكسسوارات للزينة الخارجية، ماذا سيكون قرارك؟
- ٢- في بعض الأحيان شاب وسيم شكلاً يأخذ شابة متوسطة الجمال من الناحية الشكلية، هل من الممكن أن تستنتجي السبب من خلال قراءتك لقصة أبيجايل؟
- ٣- ربما كان نابال رجل أعمال وغنيًا، لكن شخصية أبيجايل كانت أفضل منه مئات المرات، هل المال والغنى مبرر لإقناع الفتاة لترتبط بشخص دون مراعاة لصفاته الشخصية؟



٤- هناك عيوب في بعض الشباب، فلا يوجد رجل على سطح الأرض، بلا عيوب، فهناك الشاب:

أ - أبو عيون زايغة، «فاللى ميملاش عينه واحدة، مش هيملاً عينه ألف واحدة» وقصة سليمان تقول لنا هذا.

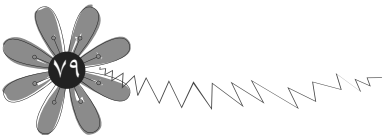
ب- ابن أمه الاعتمادي في القرارات والذي لا يعرف أن يأخذ قراراً، فشبع قلب أية فتاة أن يكون فارس أحلامها صاحب قرار.

ج- العصبي: فالذي لا يعرف أن يضبط انفعالاته، كيف سيُدير بيتاً؟

د- البخيل والأنانى، لأن البخيل بخيل حتى في الكلمة الحلوة.

بحسب قراءتك عن شخصية نابال أي من هذه العيوب كانت فيه وكان بالأحرى لأبيجايل أن تلاحظها، فلا توافق على الارتباط به؟

أبيجايل عاقلةٌ في حديثها للملك داود
أطفأتْ غضبه بحكمة كلامها الجميل
العقلُ زينَةُ المرأةِ وجمالُها الأصيلُ
وبه تُرفعُ وتُكرَّمُ بينَ الجميعِ الكثير.



ذبيحة حية ليلك فأقدم نفسي

الدرس
(١٩)



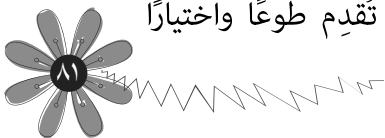
مَرائي
النساء



المرائي جزء من مهمات النساء وفي أيام ترحال شعب إسرائيل وضعف
الإمكانات المادية وعدم إمكانية الشراء تبرعت النساء المتجنّدات عند
باب خيمة الاجتماع بأعلى ما تملك.. بالمرايات النحاس ليصنع منها موسى
المرحضة في خيمة الاجتماع.

تَجَنَّدَت بعض النسوة عند باب خيمة الاجتماع (خروج ٣٨: ٨)، وَكُنَّ
كذلك كريّمات، حيث تبرعن بممتلكاتهن الثمينة متمثلة في المرائي
النحاسية اللامعة، وعينات رائعة من المصنوعات المصرية التي
جلبتها هؤلاء النساء الإسرائيليّات معهنّ من مصر. وقام موسى
بإذابة المرائي لصنع المرحضة وقاعدتها النحاسية.

من المعروف قديم سفر أيوب، وقد جاء فيه ذكر المرأة عندما قال
إلهو لأيوب: «هل صفّحت معه الجلد الممكّن كالمرأة المسبوكة»
(أيوب ٣٧: ١٨). هذه المرايات التي صُنعت من البرونز من تبرعات
النساء القديسات اللواتي أنكرن ذواتهن وخلعن زينتهن فدعاهن الكتاب
المتجنّدات للخدمة، وليس المتجنّدات بالجيش، وجاء في كتاب السنن
القيوم: «مراي المتجنّدات: وكانت مراي القدماء من مصقول المعادن لا
الزجاج، وغلب أن يصنعوها يومئذ من النحاس وكثر استعمال تلك المرائي
في مصر فكانت صفائح مستديرة أو بيضاوية ذوات مقابض. وكانت أمثال
هذه المرائي عند نساء الإيطاليين الأقدمين وكثيراً ما كان الصنّاع يحكمون
نقوشها. المتجنّدات المجتمعات كالجنود لخدمة الرب، فإن النساء كانت
تجتمع أمثال فرق الجنود وتذهب إلى خيمة الاجتماع التي كان موسى
قد أقامها حديثاً خارج المحلة (خر ٣٣: ٧) تُقدّم طوعاً واختياراً



مراياها لخدمة الرب، مع أن تلك المرايا كانت من أثمن مقتنياتها. فعمل منها موسى المرحضة تفضيلاً لها على كل الأدوات النحاسية فطابت نفوس الناس بذلك».

وماذا عنا هل في أمور ينبغي علينا أن نقدمها للرب ولخدمة الرب ونتكاسل عن تكريسها؟!

أشجعك -عزيزتي- على تكريس وتخصيص أمور أهم من عطايانا.. وهي مشاعرنا وقلوبنا لمنْ خصص حياته لأجلنا.. فنكون حقيقة متجندات في حب من خلصنا، والحقيقة الثابتة أنه حبنا إزاء حبه لا شيء، لكن هذا أغلى وأثمن ما نملك.

○ للمناقشة:



- ١- ما الذي تعلمتيه من تقديم النساء المتجندات المرائي لخدمة الاجتماع؟
- ٢- هل في الكنيسة التي تصلي فيها أو المجتمع الذي تعيشين فيه مرت أمامك قصص وعطاء شبيهة بعطاء النساء المتجندات؟
- ٣- لو في العصر الحالي ولو روح الله سيحث قلب شابة تفتكري بماذا سيشغلها هل تقدم ذهباً تملكه للمشاركة بثمنه في عمل الله أو تقدم ملابس من الملابس التي تملكها للفقراء ليس شرط الملابس التي تستغني عنها بل قد يكون من الملابس المهمة بالنسبة لها؟



- ٤- علقي بأسلوبك على مدى موافقتك أو رفضك للفكرة التالية: إن سبب عطاء النساء هو تواجدهم في باب خيمة الاجتماع الذي يناظره حضور الكنيسة في الوقت الحالي، فالتواجد في الاجتماعات الروحية يحث من خلالها الرب قلوبنا للتكريس والعطاء ومن خلال حضور الرب وتأثيرات عمل الروح القدس من خلال كلمات الوعظ قلوبنا تُكرس للرب وعندما نُكرّس القلوب نكرس أعلى ما نملك للرب ولا نعتبر هذا من قبيل التضحيات.
- ٥- وضحي من خلال فهمك للدرس كيف أن عطاء المتجندات بالمرائي ارتبط بالتضحية وكما قيل عن المرأة ذات الفلسين من إعوازنهن أعطين.

يا نفسُي
إن عاتبكِ الربُّ اسمعي نداه
فالتأديبُ حبٌّ خالصٌ يُنقّي القلبَ من خطاياه
يُوجِعُ أحيانا... لكنّه يَرُدُّنا لِحِضْنِ الإلهِ



الدرس

(٢٠)

الينابيع العليا والسفلى

عطسة بنت كالب

يذكر لنا الوحي المقدس في: قضاة ١: ١٢-١٥

«فَقَالَ كَالِبُ: الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي
امْرَأَةً فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبِ الْأَصْغَرِ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ
امْرَأَةً. وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهَا أَنَّهَا غَرَّتُهُ بِطَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبِيهَا. فَتَزَلَّتْ عَنِ الْجِمَارِ،
فَقَالَ لَهَا كَالِبُ: مَا لِكَ؟ فَقَالَتْ لَهُ: أَعْطِنِي بَرَكَهً. لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضَ الْجَنُوبِ
فَأَعْطِنِي يَنَابِيعَ مَاءٍ فَأَعْطَاهَا كَالِبُ الْيَنَابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنَابِيعَ السُّفْلَى».

الينابيع العليا والينابيع السفلى» هو طلب ورد في الكتاب المقدس
في قصة عكسة، وهي ابنة كالب، التي طلبت من والدها أن يعطيها
الينابيع العليا والسفلى بعد أن أعطاها أرض الجنوب، وذلك لتأمين مياه
لها ولعائلتها. يرمز هذا الطلب إلى سعيها وراء بركات إضافية، حيث أن
الحصول على الينابيع يضمن لها ولذريتها الاستقرار والرخاء في أرضها.

بعد استيلاء زوجها عثنيئيل على قرية سفر، أعطاه كالب أرضاً كمهر
لها. لكن هذه الأرض كانت جنوبية قاحلة، فطلبت عكسة من والدها أن
يعطيها بركة إضافية. طلبت الينابيع العليا والسفلى، وهو ما يشير إلى
طلبها مصدرين من المياه - أحدهما مرتفع والآخر منخفض - لضمان
وجود ماء دائم.

كان الهدف من هذا الطلب هو ضمان استدامة الحياة
والازدهار لها ولعائلتها، حيث أن الينابيع تضمن وجود
المياه اللازمة للزراعة والحياة.



ونلاحظ أنه في آية واحدة (يش ١٥: ١٩؛ قض ١: ١٥) تتكرر مترادفات العطاء أربع مرات: أعطني، أعطيتني، فأعطني، فأعطاها.

ونريد في هذا العدد أن نتوقف عند هذه الأفكار الأربع عن العطاء:

●● مِمَّنْ طلبت؟

●● كيف طلبت؟

●● ماذا طلبت؟

●● ماذا نالت؟

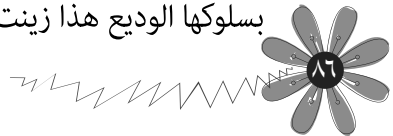
أولاً: مِمَّنْ طلبت:

يقول الوحي إنه عند دخولها غرته (أي غرت زوجها، أو حفزته) بطلب حقل من أبيها. ولقد أعطاها الأب بالفعل الحقل، بدليل ما قالت له لأبيها بعد ذلك. «لقد أعطيتني أرض الجنوب، فأعطني ينابيع ماء».

ثانياً: كيف طلبت

نلاحظ في عكسة مزيجاً ممدوحاً من الجسارة والوداعة. إنها تطلب من أبيها، لكنها تبدأ بإخبار رجلها بذلك باعتبار أنه رأسها. ثم عندما طلبت من أبيها يسجل الوحي هذه الملاحظة أنها: «نزلت من على الحمار» فمع أنها اقترنت برجل، لكنها ما زالت تقدر أباهاً وتحترمه، تماماً كما كانت تفعل وهي فتاة في رعايته.

واسم عكسة معناه زينة، أو مزينة. ولقد كانت كذلك اسماً على مُسَمَّى، إذ إنها بسلوها الوديع هذا زينت «تعليم مخلصنا الله في كل شيء» (تي ٢: ١٠).



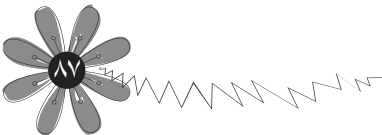
وأما عن جسارتها وثقتها في أبيها، فلقد كان عند عكسة القناعة أنها وقد تزوجت في طاعة أبيها، فإن أباهما لن يؤخر لها طلباً. وهكذا معنا. فمتى كنا طائعين لإلهنا، متممين فكره في حياتنا، تصبح لدينا الثقة في أنه يستجيب صلواتنا وطلباتنا. «أيها الأحباء إن لم تُلْمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله، ومهما سألنا ننال منه، لأننا نحفظ وصاياه، ونعمل الأعمال المرضية أمامه» (١يو٣: ٢١، ٢٢).

ثالثاً: ماذا طلبت؟

لاحظ نوعية الطلبة التي طلبتها عكسة من أبيها، إنها لم تطلب جواهر أو ذهباً تترزين بها، كي تتباهى بها على الآخرين، ولا طلبت خدماً وحشماً لتتكاسل أو لتستريح، بل إنها حقاً امرأة فاضلة «تتأمل حقلاً فتأخذه» (أم٣١: ١٠، ١٦). ولقد أخذت الحقل فعلاً، ولذلك فإنها طلبت ينابيع ماء لتروي ذلك الحقل، ليكون حقلاً مثمراً.

رابعاً: ماذا نالت

لقد كانت عكسة شخصية عطشانة، لكنها عطشانة لبركات أرض عمانوئيل. أن يسعى المؤمن إلى أمور الدنيا فإن هذا لا يمثل شيئاً حسناً، يقول الرسول: «كونوا مكتفين بما عندكم» (عب١٣: ٥)، وأما العطش إلى الأمور الروحية فإله يشجعنا عليه. قال المسيح في موعظة الجبل: «طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يُشبعون» (مت٥: ٦)، وقال في الموعظة عينها: «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزداد لكم» (مت٦: ٣٣).

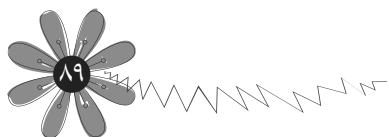


أو قد تكون أرض الجنوب بالنسبة لنا ظروفًا صعبةً نجتاز فيها. لنطلب من الله ينابيع الماء، فنتمثل بالقديسين الذين يجتازون في وادي البكاء لكنهم يصيرونه ينبوعًا، وليس ذلك فقط بل إن الأمطار تملأ بقاعهم، وتغطيهم البركات والأمطار (مز٨٤: ٦ و٧).

قد نرى في الينابيع العليا صورة للبركات الروحية في السماويات، وفي الينابيع السفلى صورة لملء كل الاحتياجات الجسدية والزمنية. ولقد جفت الينابيع السفلى مع حبقوق في يومه، وقبلهما جفت بالنسبة لأيوب عندما حرم من المال والبنين، ثم من الصحة، ولكن الينابيع العليا لم تجف أبدًا. فأمكن لأيوب أن يقول: «ليكن اسم الرب مباركًا» (أي: ٢١)، وأمكن لحبقوق أن يقول: «إني أبتهج بالرب، وأفرح بآله خلاصي» (حب: ٣: ١٨).



الينابيع العليا تمثل أيضًا العلاقة الرأسية بالرب رأس الجسد رئيس الكهنة الذي يرثي لضعفاتنا ويعطينا العون في حينه، فنختبر ونحن في عمق الآلام: "عند كثرة همومي. في داخلي تعزياتك تلذذ نفسي" (مز٩٤: ١٩). والينابيع السفلى هي العلاقة الأفقية بقطيع الرب، حيث نختبر أن "الأخ للشدة يولد" ونحذر القول: "ويل لمن هو وحده إذا سقط ليس له ثان ليقيمه" (جا٤: ١٠)، فما يهون علينا الظروف الصعبة أننا نختبر من خلالها أنه إذا "تألم عضو واحد فجميع الأعضاء تتألم معه". (١ كو١٢: ٢٦)، فكم هو معزٍ أننا نشعر أن هناك مَنْ يشاركنا همومنا وأوجاعنا وقضيتنا غاليه عنده. من جهة أخرى، إن كنا نستقبل في أرض الجنوب تشجيعات متنوعة من إخوتنا ليتنا نحن نشجع مَنْ يتألمون أيضًا، فإن كنا لا نستطيع أن نقيم أمواتًا، لكننا بالسندة التي نقدمها لهم تعتبر إقامة أموات، فكم من أسر سقطت وأشخاص انكسروا ولم يقوموا مرة أخرى، لأنها لم تجد مَنْ يسندها وقت محنتها. في رسالة العبرانيين وهي رسالة للمتألمين والمجربين قيل لهم "من جهة مشهورين بتعيرات وضيقات ومن جهة شركاء في الذين تصرف فيهم هكذا" (عب ١٠: ٣٣) فقد تكون مشهور بتجربة معينة ومن جهة اخري قد لا يسمح لك الرب بتجربة معينة لكن يسمح بها لأخر فليتك تكوني شريكة مع الاخر في تجربته بالمساندة بالصلاة وبالدعم الروحي والنفسي والمادي ايضًا إذا كان هناك احتياج للدعم المادي.



الخلاصة:

إن حياتنا في أرض الجنوب تحتاج إلى الينابيع العليا والينابيع السفلى وكم نشكر الرب أنها متاحة، لكن المسؤولية علينا في الاتصال بهذه الينابيع الدائمة الجريان، فبدلاً من الشكوى وجفاف حياتنا وفتورها، لنرتو من أنهار الشركة مع الرب والعلاقة معه ومع كلمته ولنتمتع بالشركة مع المؤمنين وأيضاً لننتسح بالمسؤولية تجاه بقية أعضاء الجسد من تسنيد الضعفاء وتعزية وتشديد المجربين.

ليتك تضعين عينك على المصدر والنبع دائماً وتطمحين في أمور كثيرة وعظيمة..
تخصه وتخص ملكوته.. وتكون قضيتك التي
تشغلك قضية أبدية لها أثر دائم لا تمحوه
الأيام... فهذا حقاً ما يستحق أن نتعب ونلج
في الطلب من أجله.



المناقشة:



١- عكسة تأثرت بحياة أبيها، فأبيها كان شعاره امتلاك الأرض في أيام موسى وهو من ضمن الجاسوسين اللذين نقلًا أخبارًا سارة للشعب. ماذا تقولين لشابة لا تتأثر بحياة والديها الذين يعرفون الرب ويخدمونه؟

- ٢- هاتي من الدرس ما يشير إلى خضوع عكسة لوالدها كالب؟
- ٣- هاتي من الدرس ما يوضح أن شرط كالب لمن يتزوج بنته عكسة أن يكون على نفس توجهه الروحي وعلاقته بالرب. وماذا تقولين لشابة تريد الارتباط بشخص خارج عن المألوف من طباع أسرتها؟
- ٤- نحتاج للينابيع العليا والينابيع السفلى. ماذا تعني الينابيع العليا والينابيع السفلى كما فهمت من الدرس؟
- ٥- ماذا تقولين لشابة تعتمد في مصادر حياتها في البهجة والعيشة على الينابيع السفلية فقط: العلاقات الطبيعية من خطوبة أو زواج أو صداقات مهملة العلاقة الرأسية الشخصية مع الرب؟ وماذا تتوقعين من شابة تعيش بهذه الطريقة؟
- ٦- هل الينابيع العليا بمعناها الروحي كافية لنا في حالة جفاف الينابيع السفلى؟ وضح من خلال قصص الكتاب المقدس التي أشرنا إليها في الدرس.

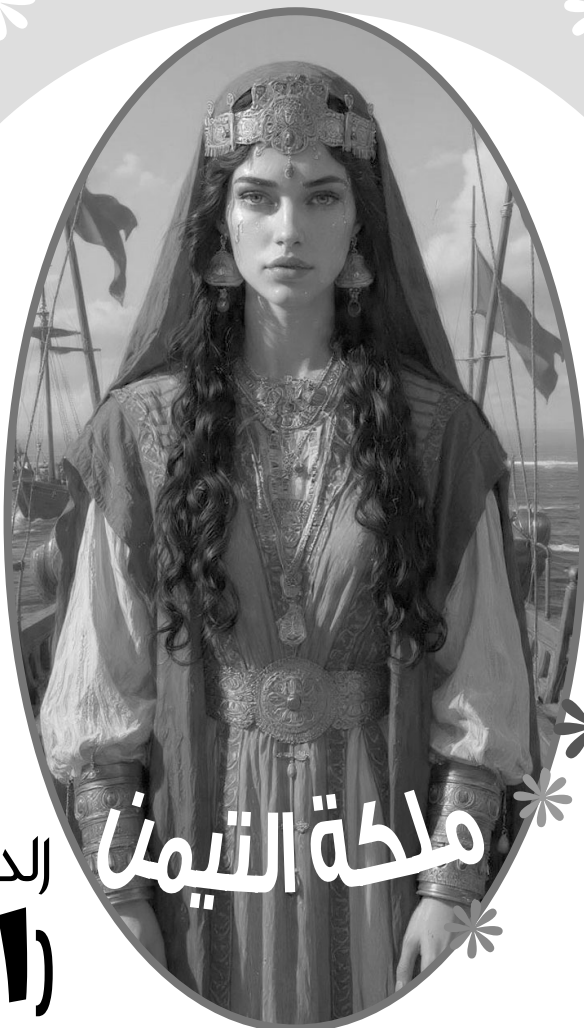
يا نفسي لا تَكْتَفِي بِمَاءِ الْأَرْضِ الْقَلِيلِ

فِي السَّمَاءِ يَنْبُوعُ إِلَهِي لَا يَرُوبُ وَلَا يَمِيلُ

فاطلبني وجه الرب تنالني كل بركة روحية من القدير



آتي إليك



الدرس
(٢١)

ملكة التيمن

قراءة كتابية

ملوك الأول ١٠: ١-١٣

«مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!» (لوقا ١١ : ٣١).

بقراءة سفر الملوك الأول ١٠ نفهم أنها سمعت وهي في أراضيتها، فأنت. ونحن سمعنا عن الرب يسوع وهو أعظم من سليمان، فهل نأتي إليه لنرى صدق ما سمعناه ونختبر صدق ما سمعناه؟ ليتنا لا نكتفي بالسمع، فهناك الكثيرات يكتفين بالسمع للعظات ولم يؤثر فيهن ما يسمعن ويجذبنا للرب. دعونا نسمع قول الكتاب الذي قاله فيلبس لنثنائيل: تعال وانظر (يوحنا ١: ٤٦).

ملكة التيمن أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان ونحن لسنا مطلوب منا أن نقطع المسافات، بل الكلمة قريبة منك في فمك وفي قلبك أي كلمة الإيمان التي نركز بها لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت (رومية ١٠ : ٨، ٩).

أتت فسمعت كل حكمة سليمان
وأجابها على كل تساؤلاتها،
والرب قادر أن يجاوب على كل حيرة عندنا.



أَتَتْ بَعْطَايَا وَأَخَذَتْ الْأَكْثَرَ مِنْهَا أَعْطَاهَا حَسَبَ كَرَمِ الْمَلِكِ، وَنَحْنُ نَأْتِي
لِلرَّبِّ بِكَلِمَاتِ اعْتِرَافٍ، نَأْتِي إِلَيْهِ بِقَلْبٍ حَجَرِي، فَيُعْطِينَا قَلْبًا لَحْمِيًّا، نَأْتِي
إِلَيْهِ بِضَمِيرِ نَجَسٍ، يُعْطِينَا ضَمِيرًا مُطَهَّرًا. نَأْتِي إِلَيْهِ بِحَيَاةٍ شَوْهَتْهَا الْخَطِيئَةُ،
فَيُعْطِينَا أَنْ يَصِيرَ كُلُّ شَيْءٍ جَدِيدًا.

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ لِأَشْيَاءِ الْعَتِيقَةِ

قَدْ مَضَتْ هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا»

(٢ كورنثوس ٥: ١٧).

قَالَتْ مَلِكَةُ التَّيْمَنَ لِسُلَيْمَانَ، أَنَا سَمِعْتُ عَنْكَ كُلَّ مَا هُوَ رَائِعٌ، لَكِنْ رَأَيْتُ
مَا هُوَ أَرْوَعُ «هُوَذَا النِّصْفُ لَمْ أُخْبَرْ بِهِ» (١ ملوك ١٠: ٧) وَهَكَذَا عِنْدَمَا نَأْتِي
لِلرَّبِّ، نَخْتَبِرُ أَكْثَرَ جَدًّا مِمَّا سَمِعْنَاهُ عَنْهُ، لَيْتَنَا فَقَطْ لَا نَتَوَقَّفُ عِنْدَ نَقْطَةِ
السَّمَاعِ عَنِ الرَّبِّ، بَلْ لَيْتَنَا نَأْتِي إِلَيْهِ وَنَخْتَبِرُ وَنَتَذَوِّقُ حَلَاوَةَ الْعَشْرَةِ وَالشَّرْكَةِ
وَالْقُرْبِ مِنَ الرَّبِّ.

كَلِمَاتُ الرَّبِّ تَوْضِحُ أَنَّ قِصَّةَ مَلِكَةِ سَبَا سَتُعْطِي حَيْثِيَّةً لِلْإِدَانَةِ لِكُلِّ نَفْسٍ
تَسْمَعُ وَلَمْ تَقْبَلِ الْمَسِيحَ، فَهِيَ رَغْمَ كُلِّ التَّحْدِيَّاتِ وَبُعْدِ الْمَسَافَاتِ سَمِعَتْ
وَأَتَتْ لِتَسْمَعَ حِكْمَتَهُ.

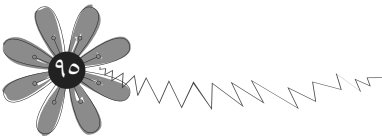
أَخَافُ عَلَيْكَ -عَزِيزَتِي- أَنْ تَنْفَدَ مِنْ أَمَامِكَ حَتَّى فُرْصَةُ السَّمْعِ
عَنْ بَشَارَةِ الْإِنْجِيلِ.. وَيَنْتَهِي بِكَ الْمَطَافُ لِلْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ! لَكِنْ
أُنَاشِدُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ تَسْتُثْمِرِي الْفُرْصَةَ وَتَتَجَاوَبِي
مَعَ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمَقْدَمَةِ لَكَ وَتَبْدَأِي عِلَاقَةً حَقِيقِيَّةً مَعَ اللَّهِ
قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، فَالْوَقْتُ مِنْذُ الْآنَ مُقْصَرٌ.



للمناقشة:



- ١- إلى أقصى الأرض وصلت الأخبار عن حكمة سليمان.
وضحي كيف أن الوقت الحالي بوسائل التواصل الحديثة
وصلت الأخبار السارة عن المسيح إلى أقصى الأرض.
- ٢- «سمعت فأنت» ماذا نتعلم من هذه العبارة؟
- ٣- قدمت لسليمان وأخذت الأكثر. وضحي البركات التي
نأخذها عند مجيئنا للرب.
- ٤- ما هي أهم الدروس التي أخذتها من وراء دراستك لهذه
القصة؟



يرد نفسي

الدرس (٢٢)



نعمي

سفر راعوث الأصحاب (١)

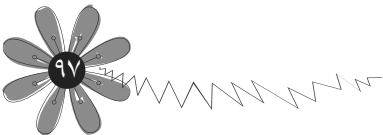
ذهبت نعمي لبلاد موآب مع زوجها وابنيها ويد الرب امتدت عليها في موت رجلها وإمعاناً في الاستمرار في البُعد، زوّجت ابنيها في بلاد موآب ويد الرب امتدت مرة أخرى عليها ومات ابنها فكُسرت ورجعت مكسورة بعد أن أسمعها الرب خبراً أن الرب افتقد شعبه بخبز في بيت لحم. وقالوا عنها عند رجوعها: أهذه نعمي؟ لأن منظرها كان قد تغير نتيجة السنوات العشر التي قضتها في موآب.

هنا معاملات الرب التأديبية كان الهدف منها
أن تشعر نعمي أنها في المكان الخطأ
ومن ثم ترجع إلى وضعها الصحيح.

معاني التأديب:

وتأتي في الكتاب بثلاثة معاني وهي:

- أ- «يُعَلِّم».
- ب- «يُصَحِّح».
- ج- «يُؤَدِّب» (١كو ١١: ٣٢) أي الحكم على الخطأ وهذا عندما يكون هناك شر خطير لم يُعترف به ويُحَكَّم على مسبباته.



سنوجز الكلام عن التأديب الأبوي في ست نقاط:

→ **التأديب برهان على أننا أبناء محبوبون:**

لا يوجد أب بشري لا يؤدب أبناءه «فأيُّ ابنٍ لا يُؤدِّبه أبوه؟» (عب ١٢: ٧)، وإلا فإننا سننسب لهذا الأب عدم الأهلية للقيام بمسؤولياته واستخدام السلطان الأبوي الذي منحه الله له، ألا وهو تدريب وتعليم وتصحيح وتقويم أخطاء الأبناء! من هنا نستطيع أن نستخلص أن الله أبانا عندما يقوم بتأديبنا، فإنه يُظهر مُقتضيات الأبوة من نحونا "التأديب الأبوي"، هذا من جهة الله كأب، أما من جهتنا نحن فقبولنا للتأديب إقرار واعتراف منا بأننا أبناءه بطريقة عملية، وإن كنا لا نقبل التأديب فإننا نُقر أيضًا أننا نُغول (أبناء غير شرعيين) لا بنون (ع ٨).

والتأديب الأبوي يصل بنا إلى اللياقة الروحية المطلوبة، ويعالج ما نحمله من الخوف والجبن في أمور كثيرة، والميول الرديئة والرغبات الشريرة والجنوح لفعل إرادتنا الذاتية. لذلك فنحن نحتاج إلى هذه التدريبات الإلهية لكي تسمو حياتنا وترتقي بحسب فكر الله. عندئذ يمكننا أن نكون مستعدين لمواجهة المصاعب والتجارب والتحديات وبالإجمال مواجهة كل شيء فينا أو حولنا.



مفارقات بين تأديب الآب وتأديب الآباء الجسديين: ➔

يقول كاتب الرسالة: «قد كان لنا آباء أجسادنا مؤدِّبين، وكنا نهابهم» (عب ١٢: ٩)، وهذا التأديب كان حسب استحسانهم، الذي يشوبه الكثير من النقص تمامًا مثل مَنْ يقوم به. أما الله أبونا فهو يتصف بالكمال؛ لذا فإن وسائل التأديب الإلهي تتصف بالكمال والحكمة والمحبة والرُّقي. إن آباءنا الأرضيين أدَّبونا «أيامًا قليلة» (عب ١٢: ١٠)، من سن الطفولة إلى سن الرجولة وتحمل المسؤولية، أما مدة التدريب والتأديب الإلهي فإنها تشمل الحياة كلها منذ أن عرفنا المسيح كمُخلَّصنا وحتى نهاية الحياة. ومدرسة الله مفتوحة باستمرار، وتحديد جرعات التدريب والتأديب وكذلك مدته هي في سلطان الآب الحكيم، لذا يقول الرسول: «وأما أخيرًا»، وهو الوقت الذي يراه الله مناسبًا لانتهاه هذا التدريب، قد ظهرت بوادر ثمر هذا التدريب.

وبولس بالوحي يضع عتابًا رقيقًا ويقول إننا كنا نهاب الآباء الجسديين، بالرغم من نقائصهم، فلماذا لا نهاب الآب في معاملاته معنا، وكأنه بلغة عتاب الرب مع الشعب القديم يقول:

«الابن يكرم أباه، والعبد يُكرم سيِّده. فإن كنت أنا أبًا، فأين كرامتي؟ وإن كنت سيِّدًا، فأين هيبتِي؟» (ملا ٦).

الهدف من التأديب: ➔

إن الغرض الإلهي من التأديب في أوجهه المتعددة



يتجه نحو غرض واحد وهو: «لأجل المنفعة»؛ لأن قلب أبينا المُحب يريد خيرنا وبركة نفوسنا. وأعظم الفوائد التي نجتنيها من خلال هذه التأديبات وأسمائها هي: «لكي نشترك في قداسته».

وسائل ومجالات التأديب:

مجالات التأديب هي من خلال ظروفنا الخاصة في العمل والبيت وتعاملاتنا اليومية العادية مع كل مَنْ نتعامل معهم، وأيضًا من خلال الشركة الشخصية التي لنا مع الرب، والشركة مع القديسين، وكذلك من خلال التواجد في حضرة الله في الاجتماعات، في كل من هذه المجالات يتعامل الله معنا بطرق مختلفة. وأكثر وسائل التأديب أهمية وتأثيرًا هي، الأولى، كلمة الله «نافعة للتأديب» (١ تي ٣: ١٦)، والثانية، هي تجارب الحياة وظروفها المتنوعة والتي من خلالها نتعلّم الكثير، وينمو الإيمان وتتعمق الثقة في الرب في شتى مجالات الحياة.

وأحيانًا يستخدم الرب الأشرار كعصا تأديب للمؤمن مثلما استخدم لابان مع يعقوب وشمعي بن جيرا مع داود وغيرهم. أما عن سبب استخدام الرب الآلام لتهديبنا، رغم أنه لا يُسر بآلامنا، وإنما لأنها أنجح الوسائل مع طبيعتنا فعن طريقها يكون عندنا الحس المرهف لسماع صوت الرب (يع ١: ١٩)، وأضيق عليهم حتى يشعروا (إر ١٠: ١٨)، وعن طريقها يكون لنا النظرة المتعقلة للطموحات الأرضية فننتجّد من كل ما يأخذ طاقاتنا الروحية فنستفيق من زيف وخداع الحياة، ومن ثم يصل بنا الرب لغرضه معنا.



موقفنا من التأديب:

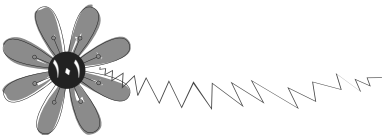
(أ) الخضوع: فيما أننا كنا نهاب آباءنا في الجسد (عب ١٢: ٩)،
فبالأولى يجب أن نخضع لله ونهابه كأبينا لأنه أبو الأرواح. فهو الذي
ولدنا ثانية ومنحنا حياة جديدة فأصبح له أحقية تأديبنا كأولاد
روحيين.

(ب) عدم احتقار التأديب: يجب علينا كأبناء ألا نستخف بالتأديب أو
نتجاهله أو نرفضه، ولا نعتبر الظروف التي نمر بها عارضة تصيب الكل،
بل أن نتعلم دروسًا نافعة منها.

(ج) عدم الخوار: «لا تخُر إذا وبَّخَكَ» فهو أبونا المُحب، ويجب أن نتصف
بالقوة والرجولة الروحية التي تمكننا من الاحتمال؛ حتى لا نُصاب باليأس
والانهيار، بل يستمر المؤمن في جهاده ومثابرته للاستمرار في الحياة
الروحية النامية، تأمل لغة نعمي بعد رجوعها من مؤاب (را ١: ٢٠-٢١)
نُرى كم كانت خائفة وتشعر بالفشل والضياع بسبب تأديب الرب!

نتائج التأديب:

مما لا شك فيه أنه لا يوجد تأديب بلا فائدة، والفائدة التي
نرى ثمرتها في حياة المتدرب أوردتها الكاتب في القول: «وأما
أخيرًا فيعطي الذين يتدربون به ثمر بر للسلام» (عب ١٢: ١١).



والكلمة «أما أخيراً» تترك لدينا انطباعاً أن الدرس قد انتهى؛ لأن الثمر قد ظهر، وهو هنا يتحدد «ثمر بر للسلام»، ولكن الحقيقة أن الدرس لا ينتهي ولكن هذا النوع أو هذه الحقبة من التدريب انتهت. وكلمة «البر» في ضوء القرينة (عب ١١: ٣٢؛ ١٢: ١١) تعني حياة الإيمان الواثق والراسخ في الرب. في مواجهة الاضطهادات وقوة التجارب، للوصول إلى التمتع بالسلام الكامل، أو بعبارة أخرى حياة السلام التي لا تتزعزع في هذه الظروف. ومن هنا نجد أن أعظم ثمر «للبر» هو حياة يحفظها ويحميها ويثبتها الإيمان والسلام، الذي يملأ القلب ويسود على الحياة، وهي النتيجة الحتمية لهذه التأديبات الإلهية.

ليتنا نثق في محبة الله أبينا وحكمته وصلاحه المطلق من وراء ما تسمح لنا به يده ، فهو لخيرنا فلنصبر له وننتظره ونحتمل معاملاته التأديبية.

وَقَبِّلِي أَيْدِي أَبِي يُوَدِّبُ الْبَنِينَ
فَإِنَّ تَأْدِيبَ الْعَلِيِّ لِلنَّفْعِ بَعْدَ حِينٍ.



آية الحفظ

«يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه لأن الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بأبن يُسر به».
(أم ٣: ١١، ١٢)

للمناقشة:



- لماذا يؤدبنا الله؟ للمساعدة عب ١٢: ١٠-١١
- على ماذا يُبرهن التأديب؟ للمساعدة عب ١٢: ٦، ٨
- ما الفارق بين تأديب الآباء الجسديين والآب السماوي؟
- ما الوسائل التي يستخدمها الآب في تأديبنا؟
- ما هو موقفنا تجاه التأديب؟

